الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف_المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1535104471

رقم التسجيل: ط2: 1535104875

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان

الخصائص الفنية في الرواية البوليسية أنموذجا (خارج السيطرة)

لعبد اللطيف ولد عبد الله

إعداد الطالبتين:

- أشواق خضار
- هاجر خلاف

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. العربي عبد القادر	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
عمار مهدي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
معمري عبد الكريم	أستاذ محاضر "" ب	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020 م/1440-1441 هـ

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وعرفان

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " سورة النمل الآية 19

لا يسعنا في هذا المقام الطيب إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الكريم عمار مهدي الذي أحاط هذا البحث بالاهتمام والرعاية والتوجيه ولم يبخل علينا طيلة فترة البحث بتوجيهاته القيمة وإرشاداته المنهجية التي أتاحت لنا السير على المنهج السليم.

ونشكر أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عناء قراءة هذا البحث وتسديده.

أشواق * هاجر

مقدمـــــة

تستمد الرواية البوليسية شعبيتها من الإثارة والتشويق الذين يميزان كل فصولها ذلك أن النفس البشرية تتوق إلى كل غريب غير متوقع فتبقى مشدودة إلى تتبع واستكمال أحداث الرواية.

غير أن شغف واهتمام الأدباء والكتاب بهذا النوع من الفن لم يظهر إلا مطلع القرن التاسع عشر حيث كان الأدب البوليسي أدبا هامشيا منبوذا، وسرعان ما سلب أفئدة وعقول النقاد والروائيين العرب والغربيين أمثال " أغاثا كريستي"، ومن ثم تحول إلى مركز اهتمام القارئ وشغفه يتتبع أحداث الرواية حتى نهايتها، هذه النهاية التي غالبا ما يعتمد الكاتب إلى إخفائها ، حتى يصدم الجميع ويفاجئ القارئ.

من هنا وجد الأدب البوليسي ضالته في الرواية كجنس متميز يصطلح عليه بالرواية البوليسية وفتحت لها آفاق واسعة للكتاب والنقاد المهتمين بهذا الجنس الأدبي المتميز.

دراسة في هدا المجال بالإضافة إلى قلة البحوث المستفيضة في هذا المجال بالمقابل تملكنا في البداية نوع التردد والشك في قدرتنا على الإحاطة بكل جوانب الموضوع خاصة عندما يتعلق الأمر بروائي لا نعرف عنه الكثير إلا أننا آثرنا المغامرة على الرغم من الصعوبات والعقبات التي توقعناها واستطعنا في رأينا أن تغلبنا عليها.

إن اختيارنا للرواية عند عبد اللطيف ولد عبد الله كان بدافع طرق موضوع جديد والابتعاد عن كل عمل مبتذل فهذا العمل الروائي جديد على الساحة الأدبية الجزائرية، كما أن الرواية في حد ذاتها تعتبر تجربة فريدة ومتميزة شكلا ومضمونا بالإضافة إلى كونها تعالج واقعا معيشيا الأمر الذي يحفظ لهذه الدراسة خصوصيتها ويحقق لها ميزة السبق والتحدي وقد كان

تركيزنا على الجوانب المتعلقة بالخطاب السردي وعلى مدى توظيف الكاتب لشتى التقنيات في بناء العمل الروائي.

ومن هنا أمكن لنا التساؤل:

هل يمكن الرواية البوليسية أن تحوي على العناصر الفنية:

كغيرها من الروايات أم تختلف؟ وما هي أهم الخصائص الفنية التي وظفها الكاتب في هذا المحكي البوليسي؟ وما مدى مساهمتها في تكامل الانسجام من خلال تكوين معمارية هذا العمل؟ للإجابة عن هذه التساؤلات اخترنا لبحثنا منهجا نستعين به في التطبيق هو المنهج البنيوي وقد رأينا أنه أنسب لمثل هذه الدراسة وهذا لقدرته على التحليل والتمحيص.

ولقد حرصنا على تقسيم بحثنا المتواضع إلى فصلين وارتأينا أن نستهلهما بمدخل تمهيدي يكون مفتوحا للوصول إلى الخصائص الفنية في الرواية البوليسية طرحنا فيه مفهوما عاما للرواية الجزائرية.

أما في ما يتعلق بالفصل الأول هو نظري بعنوان (الرواية البوليسية) عرضنا من خلالها المفهوم العام للرواية البوليسية ونشأتها عند الغرب والعرب وكذا في الأدب الجزائري وأهم عناصرها الغنية، بالإضافة إلى أهم أنواعها.

أما الفصل الثاني التطبيقي واتخذنا من " الخصائص الفنية في رواية خارج السيطرة " عنوانا له إذ حرصنا على رصد أهم الخصائص الفنية في الرواية البوليسية بداية بالحدث ثم انتقلنا

إلى الزمن فقدمنا له مفهوما من الناحية اللغة والاصطلاح وقد تناولناه مع والاستباق، ثم تطرقنا إلى الفضاء بنوعيه النهي والجغرافي ثم بحوصلة لأهم ما جاء في هذه الدراسة من حيث التقنيات السابقة من بينها: الرواية البوليسية أصولها التاريخية وخصائصها الفنية في الرواية العربية لعبد القادر شرشار ومذكرة المحكى البوليسي في رواية " الاختفاء الغامض " لنبيل فاروق من إعداد الطالب مسعود محجوب وقد استندت هذه الدراسة على مجموعة مراجع أهمها الرواية البوليسية أصولها التاريخية وخصائصها الفنية في الرواية العربية المعاصرة لعبد القادر شرشار، والمحكى البوليسي في الرواية العربية لشعيب حليفي، وبنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) للحسن البحراوي وفي الختام نتقدم بامتناننا وشكرنا لكل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل عامة وأستاذنا المشرف خاصة بملاحظاته وتوجيهاته السديدة فإليه يرجع الفضل في إيصال العمل إلى الشكل الذي انتهى إليه لذا نتقدم إليه بخالص عبارات الشكر والامتنان والتقدير، ونحمد الله ربي العالمين أولا وآخر على توفيقه وحفظه.

مدخل

تتربع الرواية الجزائرية على مكانة مرموقة فظهورها حدث كبير مقارنة مع باقي الأقطار العربية فهي تسعى على أن تكون مرآة للمجتمع وسلاحه في مواجهة كل الظروف. وإن تسير بخطة ثابتة نحو النضج واحتلال مكانة مرموقة بين الأجناس الأدبية.

كما استطاعت أن تفرض وجودها ضمن أهم الفنون الأدبية الأخرى في العالم العربي، وهذا راجع غلى استيعابها للأسس الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي، وكذلك لارتباطها بالتحولات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية. وبهذا ذاع صيت الرواية الجزائرية مما زاد في شهرتها فقد بدأت تنحوا منحى جديد في توظيف تقنيات جديدة والاعتناء البالغ بالصور واللغة الشعرية لكونها ترعرعت على أيدي روائيين حاولوا إخراجها إلى آفاق جديدة من أمثال عبد الحميد بن هدوقة، الطاهر وطار رشيد بوجدرة وغيرهم كثر.

بعد ظهور الرواية العربية الجزائرية متأخرا بالنسبة للأشكال الأدبية الأخرى فالمتتبع للرواية العربية الجزائرية يقف أولا عند حداثة نشأتها مقارنة بنظيرتها الجزائرية ذات اللسان الفرنسي ونظيراتها المغاربية في كل من تونس والمغرب وليبيا[1] . فقد ارتبط هذا التأخير بالاستعمار الفرنسي الذي حاول جاهدا إلى تدمير مقومات الشعب الجزائري ففرض كل أساليب الفقر، الركود والحرمان خوفا من انتشار الوعي، فامتد به الأمر إلى محاولة الوقوف حتى ضد الثقافة الشعبية بأنواعها من أساطير وحكايات وتراث وشعر شعبي، بالإضافة إلى تضييق

[1] بوشوشة بن جمعة ، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، تونس، 2005، ط1، ص 07.

الخناق على التعليم وممارسة سياسة للتجهيل، ووضع الصحف والنوادي تحت الرقابة الاستعمارية.

كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى ظهور الرواية الجزائرية وبقية الفنون الأدبية كالشعر والمقال وغيرها، ذلك أن ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان تعيشها الشعب الجزائري كانت تقتضي الانفعال في النظرة والسرعة في رد الفعل وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر.[1] فيمكن الإشارة إلى بعض الروايات بدءا بما يمكن أن تعده أول عمل روائي في الجزائر " لمحمد بن إبراهيم المدعو الأمير مصطفى والمسماة (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) سنة 1948 وهي من نوع القصص التي تحمل مضامين شعبية لجوها ولعشها، وسمات الرواية الفنية التي أساءت إليها خصوصا شيوع الدارجة (الجزائرية) [2] فنلاحظ أن هذا العمل يتسم بالضعف اللغوي والتقني، ولعل هذا ما جعل عمر بن قينة يتحفظ في اعتبارها رواية أولى على المستوى الوطن العربي، فيمكن اعتبارها بذلك مجرد محاولة في كتابة الرواية وخلق آفاق جديدة في ميدان التنافس في مجال الابداع الأدبي بين الكتاب.

وليس مصادفة أن تتزامن أحداث 08 ماي 1945 مع ظهور رواية " غادة أم القرى " لأحمد رضا حوحو، والتي ظهرت في الأربعينيات.[3]

[1] محمد مصايف الرواية العربية الجزائرية الحديثة، بين الواقع والالتزام ، الدار العربية للكتاب، م 195 ص07

[2] عمر بن قنينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995م، ص 197

[3] مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009، ط2، ص 51

وعلى راي الأعرج واسيني " فقد عند عادة أم القرى أو عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر فقال عنها أنها ظهرت : كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري. بالرغم من آفاقها المحدودة[1] ، فنلاحظ أن حوحو عالج موضوع المرأة فهي قضية متشعبة ، فقد صورة المراة الحجازية. وهذا لا يثنينا بالقول أنها مناظرة للمرأة الجزائرية في مرور عدة عقود لكن هذا الأمر لم يطور كثيرا من عقلية الإنسان عندنا اتجاه هذا الموضوع الحساس (المرأة) وهذا دليل على اهتمام رضا حوحو بالمرأة ووضعها في بلده.

لكن منذ حصول الجزائر على الاستقلال الوطني في سنة 1962 تبذل جهود مخلصة من قبل الباحثين والدارسين الجزائريين لبلورة سمات الأدب الجزائري المعاصر والبحث في جذوره ومكوناته والتعريف بمدعيه ودراسته.[2]

فقد تميزت الرحلة التأسيسية لهذه الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي بانخراط كتابها ضمن المذهب الواقعي الذب تجلى في أعمالهم الروائية (...) وتمثل تجربة الأديب الراحل عبد الحميد بن هدوقة نموذجا دالا على السمات المفيدة الفكرية منها والجمالية كالنمط الأول. مثلما تجسدها " ريح الجنوب (1971) ، ونهاية الأمس (1978)، وبان الصبح (1980) بينما تجسد تجربة الطاهر وطار النموذج الدال على خصائص النمط الثاني. مثلما تعكسها

[1] مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009، ط2، ص 54

[2] محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر دراسة منشورات السهل، الجزائر، 2009م، دط، ص 05

رواية اللاز 1972، الزلزال 1974، عرس البغل 1978، فقد عالجت الواقع الجزائري في فترة السبعينيات.[1]

أما الثمانيات فمثله تجارب واسيني الأعرج في رواياته وقع الأحذية الخشبية 1981، وإرجاع رجل غامر صوب البحر 1983 ومعركة الزقاق 1986، رشيد بوجدرة وفوضى الأشياء 1990، فرواد هذه الروايات سعوا إلى إتباع التيار التجديدي في الممارسة الروائية الجديدة والبحث عن تقنيات معاصرة.

أما مرحلة التسعينيات " فظهرت تجارب نسائية متعددة وان تفاوتت في قيمتها الجمالية (...) وتمثل لها تجارب أحلام مستغانمي في ثلاثيتها : ذاكرة الجسد 1993، فوضى الحواس 1996، عابر سرير 2003 (...) وهو الشأن بالنسبة زهود وينسى في روايتيها لونجة الغولي 1993 [2].

فبالرغم من أن هذه النصوص الروائية قد عالجت فترة العشرية السوداء جاءت بوصفها. رد فعل استعجالي يعالج الأزمة ويلقي الضوء على أحداها ويعطي الأولوية للموضوع على حساب البناء الفني، إلا أنها مثلت رؤية جديدة خلقتها تلك المرحلة حيث صنعت قاموسا جديدا تملؤه مفردات الدمار والقتل والموت.

[1] بوشوشة بن جمعة ، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، تونس، 2005، ط1، ص 08

[2] مرجع نفسه ص 13.

فنلاحظ عبر تتبعنا لتاريخ الأدب الجزائري أنه " لم يكن بمعزل عن ما كان يحدث بالمشرق وقد تأثر بشكل واضح عن طريق الرحلات والبعثات العلمية وأنه من التعسف القول أن الرواية العربية ولدت في القرن العشرين أو نهاية القرن التاسع عشر من لا شيء، إذ أنها نشأت في تربة غنية بتقاليد أدبية عريقة.[1]

ففي هذه الفترة عرف النثر الجزائري وخاصة في مجال الرواية قفزة نوعية والتي ما فتنت تشد اهتمام النقاد إليها فتغريهم، وتحظى بعناية القراء العرب، منهم الأجانب بفضل ما حققته من تراكم أهلها كي تشغل موقعا متميزا في خارطة الإبداع الأدب المعاصر في الجزائر.

[1] أحمد قاسم سيزاء بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، 2004، دط، ص 28.

الفصل الأول

- **مفهوم الرواية**
- **أنواع الرواية**
- **الرواية البوليسية:**
  - **مفهومها**
  - **خصائصها الفنية**
  - **خاتمة**

مفهوم الرواية وأنواعها:

تعتبر الرواية من أحسن فنون الأدب النثري وأجملها ، وتعد الأكثر حداثة في الشكل والمضمون، كما أن للرواية تأثيرا كبيرا في المجتمع، حيث تتحدث عن مواقف وتجارب البشرية في زمان ومكان معين لتعطينا عبرة ونصيحة، أو قصة ودرس نستفيد منه في المواضيع العاطفية والتاريخية والاجتماعية والنفسية... إلى غير ذلك ولذلك وجب علينا البحث في مصطلح الرواية، ما الرواية؟ هذا ما سنتطرق إليه توضيحه لغة واصطلاحا.

تعريف الرواية :

لغة: تتعدد تعريفات مصطلح الرواية في المعاجم اللغوية، ونجد: " رَوَيْتُ على أهلي ولأهلي، إذ أتيتهم بالماء، و رَوَيْتُ الحديث والشعر رواية، فأنا راوٍ في الماء والشعر والحديث، من القوم رواةٍ.

وقال يعقوب : ورَوَيْتُ القَوْمَ أَرْوِيهِمْ إذا اسْتَقَيْتَ لهم الماء . و رَوَيْتُهُ الشعر تَرْوِيَة أي حملته على روايته، و أَرْوَيْتُهُ أيضا ورَوَّيْتُ في الأمر إذا نظرت فيه ونكرت، والرَّويُّ حرف القافية، يقال قصيدتان على رويّ واحد وارويّ أيضا، سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع، مثل السقي. وارتوى الحبل : غلظت قواه، وارتوت مفاصل الرجل، اعتدلت وغلظت.. " [1]

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حمادة الجوهري، الجزء السادس، دار العلم للملايين ،ط1، القاهرة،ط2، 1979،ط1984،3،باب (روي)، ص 2364-2365.

" و روى : رُواوَةَ موْضِعٌ من قبل بلاد مُزَيْنَةُ...، وقال في معتل، الياء رَوِيَ من الماء بالكسر، ومن اللبن يروى ريًّا وروي أيضا مثل رضا، وتروى، وارتوى، كله بمعنى ..."[1]

وقال أبو منصور : الِواءُ الحبل الذي يروى به على البعير، أي يشد به المتاع عليه، وأما الحبل الذي يقرن به البعيران فهو القرن والقران.

ابن الأعرابي: الرَّويّ الساقي و الرَّويّ الضعيف، والسّوي الصحيح البدن والعقل وروى الحديث والشعر يرويه، رواية وترواه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : تروَوُا شعر حجيّة بن المضرّب فإنه يعين على البرِّ، وقد روّاني إياه ، ورجل راوٍ وقال الفرزدق :

أمَا كان في مَعْدَنِ والفيل شَاغِلٌ لِعَنْبَسة الرَّاوِي على القَصَائِدَا؟؟

ورواية كذلك، إذا كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفته بالراوية .

ويقال : روَّى فلان شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راوٍ في الماء والشعر، من قوم رواةٍ، ورويته الشعر ترْوِيَة أي حملته علر روايته، وتقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها، أي باستظهارها "[2]

وفي القاموس المحيط يذكر الفيروز أبادي في مادة (روي) :

[1] لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة،1981،ج20،باب(روي)،ص1784.

[2] المرجع السابق ، ص1786.

" روي من الماء واللبن أكرمني ، ريّا ورِيًّا، وروى، وتروية بمعنى، والشجر تنعم كتروى والاسم الريُّ بالكسر، وأرواني وهو ريّان، وهي ريّانُ وهي ريّا،ج : رواءٌ، وماء رَوِي ورِوَى، وراءّ، كغني وإلى وسماء كثير مُروٍ.

والرّواية : المزادة فيها الماء، والبعير، والبغل، والحمار يستنفى عليه.

روى الحديث، يروي رواية وتروّاه بمعنى، وهو رواية للمبالغة "[1]

" والرَّويُّ : حرف القافية، وسحابة عظيمة القطر والشرب التام، والرَّواي : من يقوم على الخيل."[2]

وفي المعجم الوسيط باب الراء: " (رَوَى) على البعير... ريًّا استقى والقوم، وعليهم ، ولهم: استقى لهم الماء ... والحديث أو الشعر رواية. حمله ونقله فهو راوٍ. (ج) رواة والبعير الماء رواية: حمله ونقله، ويقال: روي الشجر والنيتُ: تنعم فهو ريان وهي ريانة. (ج) رواء. (أرواه): جعله يروي ، وفلانا الحديث والشعر: حمله على روايته. والحديث أو الشعر : رواه ... (الراوي) : راوي الحديث أو الشعر: حامله وناقله.(ج) رُواة. (الرواية): مؤنث الراوي، والمستقى. ومن كثرت روايته، والتاء للمبالغة... (الرِّواية): القصة الطويلة. (الروى) : الشرب التام: يقال: شربت شربا رويًّا... و(في علم العروض) الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وإليه تنسب، يقال قصيدة بائية: إذا كان رويُّها الباء"[3]

---

[1] القاموس المحيط ، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أباديات817هـ، دار الحديث، القاهرة، 208،مادة(روي)،ص685.

[2] المرجع نفسه ،ص 686.

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م،ط4، باب الرداء، مادة (روي)، ص 384.

وفي معجم النهاية في فريب الحديث والأثر، في حرف الرّاء: روي (0) فيه أنه –عليه السلام–" سمى السحاب رويا البلاد " الرّوايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها رواية فنبشها بها،...(0) وفي حديث عبد الله :" شرّ الرّوايا روايا الكذب، هي جمع رويّة، وهي ما يُروّي الإنسان في نفسه من القول والفعل، أي يزور ويفكر وأصلها الهمز، يقال: روّات في الأمر، وقيل هي جمع رواية، للرجل الكثير الرّواية، والهاء للمبالغة، وقيل جمع رواية: أي الذين يروون الكذب، أي تكثر روايتهم فيه.(س) وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنه:" واجْتَهر دَفُنَ الرّواء"، هو بالفتح والمد: الماء الكثير، وقيل العذب فيه للواردين ريّ، فإذا كسرت الرّاء قصرته، يقال: ماءٌ رِوِّى.[1]

وفي المصباح المنير، في مادة (روي) يقول العلامة أحمد بن محمد علي الفيومي:

" روى من الماء ريًّا والاسم الرّيُّ بالكسر فهو ريان والمرأة ريا....، وروى البعير الماء يرويه من باب رمى حمله فهو رواية، الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الرِّواية على كل دابة يستقى الماء عليها ومنه يقال رويت الحديث إذا حملته ونقلته"[2] ويبنى للمفعول فيقال روينا الحديث، والرّاية علم الجيش....، والرّوية الفكر والتدبّر وهي كلمة جرت على ألسنتهم بغير همز تخفيفا وهي من روّات في الأمر بالهمز إذا أنظرت فيه.[3] وإذن فالمداولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها عملية الانتقال والجريان والارتواء المادي " الماء أو الرّوحي "النصوص

[1] النهاية في غريب الحدث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، دار الجزري،ط1، 1421هـ، المملكة العربية السعودية، باب الراء مع الواو، مادة (روي)، ص 384.

[2] المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، ط1، 2000م، دار الحديث، القاهرة، مادة (روي)، ص149.

[3] المرجع السابق ، ص 50.

والأخبار" وكلا النوعين كان ذا أهمية في حياة العربي فلقد كان الماء هدفهم المنشود من أجلهم يرحلون ويرتحلون، وكانت رواية الشعر الضرورة اللازمة لكل شاعر، كما كانت الرواية الوسيلة الأولى لحفظ الأشعار والأخبار والسير.

وبالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة، فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحداثتها ولتطورها المستمر، وهنا ممكن الصعوبة"[1]

ولقد أشار إلى ذلك إلى ذلك عبد الملك مرتاض في (نظرية الرواية):" تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتشكل أمام القارئ، تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها جامعا مانعا."[2]

اصطلاحا:

"تختلف الرواية عن سائر الأنواع الأدبية كالقصة القصيرة والشعر المقال القصصي والصورة في المادة ومن ثم في المعالجة الفنية، فكل نوع من هذه الأنواع يستخدم مادة أولية بكرا ويشكلها تشكيلا خاصا ليعبر بها عن فكر المبدع ومشاعره وأحاسيسه، ويبرز من خلالها صوته الخاص. أما الرواية فمادتها ثانوية، ومن ثم فإنها ليست أحادية الصوت فهي كما يقول –باختين– متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصويرية وغيرها"[3]، وعندما نظرنا في الخطاب الروائي الجزائري المدروس،

[1] أبحاث في الرواية العربية، صالح مفقودة، دار النشر والتوزيع، عين مليلة، ص07

[2] في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، بحث في تقنيات السرد، شعبان 1998م، عدد 240،ص 11.

[3] البنية السردية للقصة القصيرة عبد الرحيم الكردي، مكتبة الأدب، القاهرة،ط3، مارس 2005م، ص 101.

وجدناه في حداثته خطابا يروي قصة خاصة، وهو في ذلك يحقق خصوصية بآليات بنائه التقني والجمالي، هذه الآليات تشكل من الخطاب واللغات والشخصيات، وخصوصيتها وحركتها وطرق عيشها وأسباب معاناتها، واللغات والشخصيات وخصوصيتها أمكنته حركتها وطرق عيشها ,أسباب معاناتها المتمثلة في السلطة القامعة والمهمشة لوجودها بتواطؤ مع القاتل وهي تكابد من أجل عيش عادل وآمن، حتى تحقق أحلاما يشاركها فيها كل إنسان يعرف معنى إنسانيته.[1]

والرواية كما يقول (ميشال بوتو Muchel butor) : هي " شكل من أشكال القصة، والقصة تتجاوز حقل الأدب تجاوزا كبيرا في المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة، فنحن بأعيننا وحسب، بل هم إلى ذلك أخبرونا به عن أنفسهم أو ما أخبرنا به غيرهم عنهم، وليسوا كذلك أولئك الذين عرفناهم، بل كل الذين ترامت إلينا أخبارهم، وهذا لا يبطبق على الناس وحدهم بل ينطبق كذلك حتى على الأشياء والأماكن التي لم أذهب إليها، ولكنها وصفت لي"[2]

و " الرواية بهذا المعنى هي تعبير عن الأحداث المروية، وهي عرق أصيل يتجذر في الإنسان منذ أقدم العصور، وتجدر الإشارة هنا إلى أن اسمها في الألمانية Roman. حيث تصور الفارس الهاجم على قوى الشر، وليس هناك تعريف واحد يقبله الجميع، فقد قيل أنها " سرد نثري يخترعه الخيال ذو طول معين يصور شخصيات وأحداث متنوعة من الواقع من

[1] الرواية والعنف، دراسة سوسير نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الشريف حبيلية، عالم الكتب الحديث، أرب الأردن، ط1، 2010، ص 04.

[2] تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة العربية، خليل رزق ، لبنان ، ط1998،1،ص7

خلال حبكة بسيطة ومعقدة، ويبين الكاتب الروائي والناقد الإنجليزي(فولستر) تعريف الناقد الفرنسي (شيفاليلي) M,Abel chevalley، للرواية بأنها سرد نثري تخيلي ذو طول معين "[1] و "يرى محمد غنيمي هلال أن الرواية هي تجربة إنسانية يصور فيها القاص مظهرا من مظاهر الحياة، تتمثل في دراسة إنسانية للجوانب النفسية في مجتمع وبلد خاصين، وتتكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث تساق على نوع مقنع يبررها ويجلوها وتؤثر الحوادث في الجوانب الإنسانية العميقة وتتأثر به ."[2] وقيل أيضا : " صورة في الحياة الواقعية وعادات الناس وعن العصر الذي كتبت فيه" وفي نظرة أحمد زكي هي " عبارة عن سرد نثري قوامه أو أساسه الأول حوادث يصف المؤلف من خلالها قطاعا طوليا من الحياة."[3]

" السرد الروائي –يعني إذن– العودة: Robert Schols 1967، ويقول روبرت سوكلز إلى نوع من الخيال الأكثر حرفية، أو أكثر فنية: أكثر تناسقا، أكثر تحريكا للعواطف، أكثر اهتماما بالأفكار والمثليات، وأقل اهتماما بالأشياء"[4]

ويقول جون هوكس John Hiwaks 1965، " بدأت أكتب الرواية مفترضا أن أعداءها الحقيقيين: الحبكة، الشخصية، المكان، الزمان والموضوع، وأنه إذا ابتعدت عن هذه الطرق المألوفة في السرد الروائي فلن يتبقى سوى الرؤية الكلية والتركيب الروائي، ولذا فإن ما يقبع في ثورة اهتمامي ككاتب وبالدرجة الأولى هو الترابط اللغوي والنفسي للعمل"[5]

[1] تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة العربية، مرجع سابق،ص8
[2] المرجع السابق، ص8
[3] المرجع السابق ، ص9
[4] الرواية اليوم، ملكوم برادبري، ترجمة أحمد عمر شاهين الطبعة 2، الهيئة المصرية العلمية للكتاب ،1996،ص7
[5] المرجع السابق،ص 8

ومن التعريفين للروائيين الأمريكيين المعاصرين نجد أسئلة تدور حول طبيعة السرد وخصائصها الأساسية، دور الحبكة وطبيعة الشخصية ، و....و الأفكار حول ماهية الرواية أو ما يجب أن تكون عليه، وقد اختلفت في السنوات الأخيرة، حيث أن عهد جديد ومتميز للأسلوب قد بدأ.

وقد اشتهرت الرواية بشيئين:

"أولهما نسبيا، وهي أنها وسيلة للتعبير عن سرورنا بالقصة وبهجتها بمعرفة الواقع الاجتماعي بلغة أدبية نتكلمها ونكتبها وثانيا بكونها ابتكارا لفظيا معقدا، يظهر في غموض السرد وتعقيد التركيب وتجربة صنع قواعد للتجربة وحين خلق إحساس بالحقيقة من الزيف"[1].

والرواية اصطلاحا، كما جاء إلى سنة ألف وتسعمائة وثلاثين أن " الأدباء العرب كانوا يصطنعون مصطلح رواية لجنس المسرحية، ونلاحظ ذلك في كتابات عبد العزيز البشري الذي نجده يقول : وأخيرا تقدم أحمد شوقي فنظم روايتين، وعنترة"[2]

كرر البشري لفظ الرواية بمفهوم المسرحية ستة مرات في مقالة أدبية نشرها في القاهرة وكان الشيخ إذا أراد إلى مفهوم القصة، قال مثلا: رواية قصصية،... وكان مصطلح " الرّواية" يشيع بين الأدباء الجزائريين أيضا إلى أربعة وخمسين وتسعمائة وألف، حيث كانوا يطلقون على كل مسرحية مصطلح "رواية"، من حيث كان قد أطلق أحمد رضا حوحو على أول

[1] الرواية اليوم، ملكوم برادبري،مرجع سابق ،ص8

[2] في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، بحث في تقنيات السرد،ط1،عالم المعرفة ،1998،ص23

رواية جزائرية له وهي "غادة أم القرى" مصطلح قصة، واستراح"[1]، وفي اللغة الفرنسية المفهوم الأول للرواية "Roman" كان يعني عملا خياليا، سرديا،شعريا، جميعا قبل أن يتحول هذا المفهوم في القرن السادس عشر إلى خيالي نثري، طويل نسبيا، يقوم على رسم شخصيات، ثم تحليل نفسيتها وأهوائها وتقصي مصيرها، ووصف مغامراتها وكأن الرواية في عصرنا الحاضر هي النثر الفني بمعناه العالي.

" الرواية عالم شديد التعقيد، متناهي التركيب، متداخل الأصول. أنها جنس سردي منثور لأنها ابنة الملحمة والشعر الغنائي والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا"[2]

ويقول أيضا: " ولكن الرواية الجديدة ظلت متحفظة بشيء واحد بل منحته كل أهمية وعناية، وهي اللغة التي اتخذت منها المشكل الأول لكل عمل سردي"[3]

والرواية من الأجناس الأدبية النثرية حديثة العهد، وقد اقتبسها العرب من الغرب عن طريق تأثرهم بالروائيين الغرب مثل فلوبير، وبالزاك، وراسين، وقد حاولوا تقليد هذه الروايات لأنها كانت ذات اتجاهات خاصة منها : الرومانسية والكلاسيكية والواقعية. فالرواية أكبر الأنواع القصصية على الإطلاق، هذه الميزة جعلتها قادرة على استيعاب وتقديم لوحات عريضة لما يجري في مجتمع من المجتمعات، وقد ارتبطت بشكل وطيد بالسياسة والحالة الاجتماعية،... وقد عرفها أدبنا العربي في العصر الحديث نتيجة احتكاكه بالغرب واطلاعه على تراثه الأدبي عن طريق الترجمة والصحافة التي كان لهما الفضل في ظهور الرواية.

[1] في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، بحث في تقنيات السرد،مرجع سابق ،ص23

[2] المرجع السابق، ص 25

[3] المرجع السابق، ص28.

فإن جل روايتنا الجزائرية لا تخلو من المواضيع السياسية والاجتماعية لأنها كانت بصدد معالجة الصراع الطبقي " فالرواية تعيد صياغة المجتمع بوصفه كيانا موضوعيا يتميز بوجوده المستقبل عن الذات"[1]

ويطلق هذا المصطلح "الرواية" أيضا على نوع أدبي يقوم على السرد النثري الخيالي الطويل عادة، وتجتمع فيه عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية، وهذه العناصر هي : الحدث، التحليل النفسي، تصوير المجتمع، تصوير العالم الخارجي والأفكار...."[2]

وتعد الرواية أيضا " تصوير للعادات والأخلاق، يتصدى فيها المؤلف لرسم جانب من الحياة الإنسانية، ويترك شخصياته ضمن إطار اجتماعي معين، حسب متطلبات السياق، وتعنى الرواية بالإنسان والعالم، فتتوقف البيئة الطبيعية، والخلقية والعادات والتقاليد والتربية والدين والسياسة والاقتصاد والحي والخيال والعلم والتاريخ. فكل ماهو واقعي أو ممكن وقوعه أو وهمي يدخل في نطاق الرواية"[3]

[1] الرواية والتحولات في الجزائر، مخلوف عامر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 2000، ص 106.

[2] معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ضفافي، الجمهوري التونسية، ص 183.

[3] المعجم الأدبي جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1984م، ص 128.

الرواية ليست مجرد شكل أو تقنيات بقدر ماهي تصور ووجهة نظر حول الذات والعالم المحيط من حولها، والوقوف على وجهة النظر معناه الوقوف على نمط من التفكير ونمط في الحياة، والوقوف على نمط في الارتباط بالكون[1]

كما تحاول الرواية كجنس أدبي أن " تقدم أو تبرز امتلاكا معرفيا وجماليا للراهن الذي تصدر عنه زمانا ومكانا وامتلاك الراهن يعني : "تقديم الحركة الاجتماعية روائيا، فالرواية مجتمع مصغر أو مقطع من مجتمع"[2]

والخيال الفني خيال خلاق يجعل الأمور متماسكة، ويجعل العمل الفني موحدان ويوحي باحتمال وواقعية العمل الروائي، مما يجعل القارئ أو الناقد يتحدث عن علاقة الرواية بالواقع. هذه العلاقة التي نجد فيها أوجه تشابه لكن لا ينبغي أن يكون الأديب مخلصا للواقع المرجعي، ولا يجب أن نجعل منه تلميذا غبيا غشاشا، يقوم بنقل الواقع نقلا آليا ميكانيكيا، فمرآة الأديب تعكس الأمور بطريقة خاصة يوضحها محمود كامل الخطيب بقوله: "إن الرواية تقدم شبكة العالقات الواقعية الاجتماعية إياها، لكن ذلك اليتم عبر مرآة مستوية بل عبر مرآة مقعرة أو محدبة ، أو عبر عدسة أو مصفاة أو عين مرآة الخيال. والرواية لا تقدم الصورة الخارجية للموضوع بل تتعمق في النفوس، إنما تقدم ما يدعوه محمود كامل الخطيب بشبكة العلاقات، ونعود إلى هذا المؤلف الذي يتساءل : " ممّ تتألف شبكة العلاقات

[1] الأصالة والتغريب في الرواية العربية، رواية حيدر، حيدر نموذجا، دراسة تطبيقية أسماء أحمد معيكل، عالم الكتب الحديث الأردن،ط1، 2011م، ص49.

[2] المرأة في الرواية الجزائرية، مفقودة صالح، جامعة محمد خيضر، بسكرة ط2009،2،ص30.

الاجتماعية الرّوائية؟، ويجيب: تتألف من بشر وعادات وطبقات وقيم وصراعات...الخ، إنها حياة البشر المادية والفكرية."[1]

" ولا يختلف السرديون كثيرا فيما بينهم حول الصعوبة القائمة بصدد وصف المادة الحكائية المرشحة على مستوى الأقوال، والمتشكلة وفق أنساق ونظم، طبقا لكينات محددة وخاصة في الرواية، يوصفها نوعا قصصيا لم تستقر بعد نظمه الداخلية، كما هو شأن الحكاية الخرافية والملحمية والسيرة والمقامة.."[2]

فالرواية من أهم الأنواع الأدبية التي جدّت في الأدب العربي الحديث، وهي "أكثر الأجناس الأدبية حساسية اتجاه المجتمع"[3]

وإن الرواية بمفهومها الواسع... هي جنس أدبي يبدعه كاتب أو راوٍ، ذلك أن كلمة رواية مشتقة من " مفهوم الرّاوي عند العرب أي ناقل الخبر"[4]

والرواية بصفة عامة " هي سرد نثري طويل تصنف شخصيات خيالية وأحداث على شكل قصة متسلسلة كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم، وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث، وقد ظهرت في أوروبا بوصفها جنسا أدبيا مؤثرا في القرن الثامن عشر، والرواية

[1] المرأة في الرواية الجزائرية،مرجع سابق، ص33.

[2] المتخيل السردي، مقاربات لنقدية في التناص والرؤى الدلالية، عبد الله إبراهيم،ط1، حزيران 1990م، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص103.

[3] الرواية والواقع، محمد كامل الخطيب، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1981م، ص15.

[4] ينظر ، دلالة العلاقة الروائية، ينصل الدراج،ط1، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، 1992م، ص12.

حكاية تعتمد السرد بما فيه من وصف وحوار وصراع بين الشخصيات، وما ينطوي عليه من تأزم وجدل وتغذية الأحداث"[1]

أنواعها:

إن ازدهار الرواية جعلها تبرز في ميادين الإبداع لتتفرغ إلى عدة أنواع تحددها الموضوعات التي تتناولها، ولذلك يمكن تصنيف نوع الرواية حسب مضمونها، والمواضيع المطروحة بين ثناياها فنجد:

1-الرواية العاطفية (الرومنسية):

وهي الرواية التيي تغلب عليها قصص الحب والمثالية، ولا تلفت إلى مشكلات المجتمع أو الحكم أو المشكلات السياسية الأخرى، وتقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية...، أي أن الرواية الرّومنسية تنصب على العلاقات الاجتماعية السائدة بين الرجل والمرأة، ولكنها لا تكون فقط في صورة علاقة الحب الرّومنسي، بل تمتد إلى مختلف أشكال العلاقات الاجتماعية المختلفة بين الرجل والمرأة تؤثر تأثيرا لا حدّ له في أي مجتمع من المجتمعات من خلال مناقشة الظلم والفشل... وغيره، ولا بد أن تكون اللغة المستخدمة في هذا النوع من الروايات، تراكيب قوية تنشط العاطفة

وفي معجم المصطلحات " الرواية العاطفية هي نوع من الأنواع النثرية، ظهر بغرب أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر، وموضوعاتها كلها تدور حول إثارة عطف القارئ على شخصية جديرة بالإعجاب لصمودها أمام عقبات الحياة وتمسكها بالفضيلة والخير برغم

[1] رواية (أدب)، من ويكيبديا، الموسوعة الحرة.http: //ar.wikipedia.org

إغراءات شتى للانحراف عن الصراط المستقيم، وكان هذا النوع الجديد من الرواية النثرية يتناسب مع الذوق العام للطبقة المتوسطة الجديدة النامية في ذلك الوقت والتي كانت ترى أن التعبير عن الشعور وإظهار العاطفة جانبان مهمان من فضيلة الإنسان"[1]

2- الرواية التاريخية :

"سرد قصصي يدور حول حوادث تاريخية وقعت بالفعل، وفيه محاولة لإحياء فترة تاريخية بأشخاص حقيقيين أو خياليين أو بهما معا... ومع الحرية التي يتمتع بها كاتب الرواية التاريخية إلا أنه يجب أن يدور فيها داخل إطار التاريخ بحيث لا تكون له حرية التصرف في تغيير الحوادث والأزمنة التاريخية"[2]

فمصطلح الرواية التاريخية " يدل على أن تفقد خصائصها لصالح التاريخ الذي يهيمن بخصائصه على الرواية، وبطبعها على مستوى الشخصيات ومادة السرد والبيئة وطريقة السرد"[3]، ونلاحظ أن الرواية التاريخية " وظيفة تربوية واضحة، وهي أن تصب التاريخ في قالب جذاب، وخاصة بالنسبة للشباب الذين قد يمل التاريخ في منهجه المدرسي"[4]

[1] [2] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهيبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت،ط2، 1984م، ص186.

[3] توظيف التراث في الرواية العربية، محمد رياض وتار، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ع2002/7/1128، مكتب الأسد ص 102.

[4] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهيبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت،ط2، 1984م، ص184

1- الرواية السياسية :

" هي رواية النضال الايجابي العادلة ومكافحة السلبية أو هي رواية المبادئ المعارضة للفكر السائد من الحكم والحكومة، فالرواية السياسية تناقش القضايا السياسية الموجودة على الساحة ويكون ذلك إما بشكل مباشر أو غير مباشر لموضوعات عن طريق استخدام الرمزية، ودائما يكون هناك صراع بين أنظمة الحكم والمعاداة لهم، حيث يحاول البطل بكل ما لديه من طاقات يسخرها لكي يتغلب على هذا الصراع، وغالبا ما يفشل في مكافحة هذه السلبية الظالمة"[1]

2- الرواية الحربية :

يعد هذا النوع من الرواية من أشهر الأنواع في الأدب العربي المعاصر وأكثره انتشارا. و" ربما فرضته الأوضاع التاريخية التي قد أفضت بضراوة وشراسة إلى وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية الشيطانية ولما أفاقت هذه الشعوب من سنتها، ولا سيما تلك التي أصيبت بضراوة الاحتلال الأوروبي مثل الجزائر ... فأعلن الحرب على الاستعمار الفرنسي ... ولم تطفئ نار الحرب التي أضرمتها إلا بعد أن افتكت حريتها افتكاكا، ونالت استقلالها السياسي غلابا: أفضى ذلك كله إلى بث الوعي الخيالي في قرائح الكاتبين العرب الذين راحو يكتبون أعمالا روائية تخلد... فهذا النوع من الرواية يعالج بوجه عام رفض الشعوب للظلم الذي صبته عليها أوروبا، وفرضته عليها بقوة السلاح، وجمر النار، وفرض الظلم أسمى صفات الإنسان حين يمجد الحرية... والذي يلاحظ في شخصيات الرواية

[1] رواية (أدب)، من ويكيبديا، الموسوعة الحرة.http: //ar.wikipedia.org

الحربية أو الوطنية أنها كلها أو جلها تتسم بصفات التضحية الخارقة وحب التفاني في خدمة الوطن"

ونقول: " الرواية الحربية أو الرواية الوطنية التي هي روايات التضحية من أجل الوطن والبحث عن الحرية من براثن الاستعمار الذي يمثل الظلم ويمثل الأحداث في الرواية الحربية بطل واحد بعينه الذي يقدم نظام شعب بأكمله من خلاله"

3-الرواية النفسية:

" هي تلك الرواية التي يدور موضوعها أصلا حول حياة شخصيتها الذهنية والوجدانية أكثر مما تدور حول أحداث الحبكة والحركة الدرامية، ونلاحظ أن هذا المصطلح يدل على موضوع الرواية لا على شكلها فالرواية التي تعتمد أصلا على ما يسمى بتيار الوعي في السرد دون الوصف والحوار قد تكون نفسية أو غير نفسية حسب نوعية موضوع السرد فإذا كان ذلك الموضوع يتناول تحليل نفسية الفرد سميت الرواية نفسية، ولكن إذا كان تيار الوعي يستخدم لسرد أحداث خارجية عن خبايا نفس الشخصية فلا تسمى نفسية"[1]

4-الرواية المقنعة:

[1] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهيبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت،ط2، 1984م، ص188.

" هي رواية نثرية طويلة شخصياتها وأحداثها حقيقية تحت أسماء مستعارة، حبكتها فسها شيء من التّحوير"[1]

5-الرواية المثيرة :

" هي الرواية التي تدور حوادثها حول لغز يجب إيضاحه (ويكون عادة جريمة مرتكبة)، وحول سلسلة من الحوادث التي تهدد أبطال الرواية بالخطر البالغ في سبيل كشف الحقيقة.

وفي هذا النوع من الرواية مواقف كثيرة يكاد يتصور القارئ فيها إلاّ سبيل لإنقاذ البطل أو الأبطال من الخطر حتى يفاجأ في آخر لحظة بتطور جديد يترتب عليه إنقاذه، وقد اقتبس هذا اللون من الرواية في المسرح والسينما..."[2]

6-الرواية الواقعية :

هي سرد لقصص لأشخاص واقعيين وأحداث حقيقية من خلال الأساليب الدرامية للرواية، وغالبا ما تهدف غلى تغيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع وإصلاحه بتدعيم القيم الايجابية والطاقات وذلك بتقديم نماذج إنسانية متعرضة للأزمات وللرواية الواقعية أنواع عديدة منها: واقعية تحليلية، واقعية جديدة وواقعية فلسفية[3]

[1] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهيبة، مرجع سابق، ص187

[2] المرجع السابق ، ص 188

[3] رواية (أدب)، من ويكيبديا، الموسوعة الحرة.http: //ar.wikipedia.org

ويفقد الإنسان وحدته مع ذاتهن لابد من الاستناد إلى جماليات التفكك بدلا من جماليات الوحدة والتناغم، ومن هنا تولد الرواية الجديدة التي تفجر منطقة الحبكة القائمة على التسلسل والترابط أو البداية والذروة والنهاية، وتحطيم مبدأ الإيهام بالواقعية"[1]

وهناك أنواع أخرى للرواية منها:

1-الرواية التعليمية :

ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وضعت من اجل مناهج التدريس للصغار وتكون الحبكة فيها على نطاق ضيق ليس فيه إسهاب.

2-الرواية الوجدانية:

مصطلح يستوعب أو يستغل كل أنواع الرواية التي تثير وجدان القارئ وتعاطفه من خلال تقديم الموضوع بطريقة غير واقعية.

3-رواية السلوك:

وهي تعيد خلق العالم الاجتماعي من حولنا بنقل مشاهدات دقيقة ومفصلة عن العادات والقيم والأخلاقيات للمجتمع.

4-الرواية الرسائلية:

[1] ينظر، أنماط الرواية العربية الجديدة ، شكري عزيز الماضي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 355، ط1، سبتمبر 2008.

هي من أوائل أنواع الرواية وتطورت كثيرا وأصبحت لها شعبية حتى القرن التاسع عشر، وهي تقدم في شكل سلسلة من الرسائل التي تكتب بواسطة شخص أو أكثر.

7-رواية التمهن:

تعرف برواية السمر الذاتية والتي تركز على حياة فرد في فترة صغيرة وسلوكه الاجتماعي والأخلاقي حتى بلوغه وكبره، أيضا روايات أخرى مثل : الرواية الفانتازية والرواية الشعرية والرواية الجنسية والرواية الخيالية والرواية الإسلامية"[1]

أيضا وجدنا من أنواع الروايات التي اشتهرت خاصة عند الغرب وانعكست على الأدب العربي :

8/ الرواية البوليسية:

- **مفهوم البوليس:** كلمة "بوليس" من اليونانية القديمة " بوليسيا" وتعني في الأصل إدارة المدينة وهي تشمل مجموعة من القوانين والقواعد التي يلتزمها المواطن من أجل أن يسوي النظام والطمأنينة والأمان في المجتمع وصارت الكلمة فيما بعد تعني مجموعة رجال منظمة مسلحة مكلفة أي تفرض احترام هذه النظم والقوانين وكان نظام الشرطة متبعا في مدن الفراعنة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة، وبين اسم الشرطة واسم المدينة في اليونانية القديمة علاقة ن إذا كانوا يسمون المدن : تريبوليس(طرابلس)، أو اكروبوليس(الموقع الشهير في أثينا) أو هيلبوبوليس(مدينة الشمس) في ضاحية القاهرة.

[1] رواية (أدب)، من ويكيبديا، الموسوعة الحرة.http: //ar.wikipedia.org

لقد تطور معنى كلمة بوليس الأوروبية مع الزمن وصارت تعني في عبارة القصة والرواية التي تعالج قضية جنائيةن يحاول التحقيق والأدلة أن يفكوا أحاجيها وعندها الغامضة.

.Privatedititective

أما عند العرب فقد اشتقت من عبارة (أصحاب الشرطة) وهم فئة من الرجال كانوا أيام الدول والمماليك والإمارات العربية الغابرة مكلفين بالمحافظة على أمن وسلامة المواطنين والسهر على راحتهم وحماية ممتلكاتهم وكانوا يضعون على أكمامهم بزاتهم الرسمية شرائط عريضة ذات ألوان مختلفة كعلامات قارحة تميزهم عن غيرهم من العساكر النظاميين فقد تناولها معجم الفيروز أبادي " الشرطة بالضم" ما اشترطت، يقال خذ شرطتك، واحد الشرط كصرد، وهم أول كتبه تشهد الحرب، وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة وهو شرط كثر كي وجهني سمو بذلك لأنهم اعلموا نفسهم بعلامات يعرفون لها [1]

أما فيما جاء في لسان العرب بقوله " واشرط فلان نفسه هكذا أو كذا: أعلمها وأعدلها،ومنها ومنه تسمى الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، الواحد شرطة وشرطي .

قال ابن أحمد :

فأشرط نفسه حرصا عليهم وكان بنفسه حجنا ضئينا

والشرطة في السلطات من العلامة والأعداد[2]

- **مفهوم الرواية البوليسية:**

[1] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: محمد النعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة،2005،ط8، ص673.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق، ص 2236.

تعد الرواية البوليسية جنسا روائيا حديث في أدبنا، لأنها تعالج بعض المواضيع السياسية التي ترتبط بحوادث الجريمة والغموض وغيرها استعصت على بعض الأجناس الأدبية الأخرى فالرواية البوليسية تلعب اليوم دور تحفيز القراء على بناء نظرية نقدية إلا أنها باتت تشكل وعيا للقراءة ومبعثا للفضول فهي سلسلة الأدب الهامشي الذي يعني بالطبقة العامة الغير محظوظة بالدرجة الأولى من جهة.

وفي هذا الأدب حققت بداية اكتمال تضحيتها الفني والموضوعاتي من جهة أخرى. فالرواية البوليسية جنس من الأجناس الأدبية نادرة التناول في العالم العربي فهي "الرواية التي تدور أحداثها حول جريمة قتل غامضة بتكفل محقق خاص"[1] يفكك ألغازها إلى أن يتوج عمله باكتشاف المجرم الحقيقي وتقوم الرواية البوليسية عامة على حبكة تكاد لا تختلف من رواية إلى أخرى إذ تنطلق الرواية باكتشاف جريمة قتل غامضة، فتتولى الشرطة الرسمية البحث عن دوافع الجريمة، لتصل في نهاية المكلف إلى أثر المجرم الحقيقي الغير متوقع[2]

تكون الرواية البوليسية من خلال هذا التعريف تعتمد أساسا على جريمة ومحاولة فكها، وهذا عن طريق توظيف الحبكة البوليسية التي تضفي على الرواية المتعة والتشويق ومن ثم الوصول إلى نتيجة معينة. وفي رأي آخر جاء فيه بعض الدارسين على أن الرواية البوليسية من الأجناس الأدبية القريبة من "الفانتاشبكية" هي محكى بوليسي رفيش قارئه ولا يملك غير

[1] حمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر ، تونس ،2010، ص208.

[2] شغيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاشيكية، دار الأمان الرباط، 1430هـ، 2009م، ط1، ص73.

حظوظ للوصول إلى حل الألغاز، وقد دأب العديد من كتاب الرواية البوليسية كالاختفاء والغرابة والرعب، وهي نفسها عناصر نجدها في الرواية الفانتاشبكية.

إذن فهما جنسان أدبيان يشتركان في بنية الحدث والتركيب فالبناء الفني لهاذين النوعين يتأسس على عنصر التوتر والغموض والغرابة.

هناك تعريفات أخرى لبعض النقاد من المحكى البوليسي، أغلب هذه التعريفات لنقاد غربيين كون منشأ واصل الرواية غربي، وهو حديث النشأة عند العرب من بينهم تعريف لفروجي ميساك: " إن الرواية البوليسية لحادث غريب"[1]

نلاحظ من هذا التعريف أن فروجي ميساك حاول تحديد مفهوم الرواية البوليسية على أنها جنس أدبي منفرد جعل منها فنا جميلا لا يقدر عليه أحد أما في تعريف آخر " فالرواية البوليسية محكى عقلاني عن بحث بوليسي بخصوص مشكلة سببها الأهم وجود جريمة"[2]

أما ما جاء به بول موران حيث يقول :" نحن لا نرجو من الرواية البوليسية أن تكون رواية تحليلية تعتمد على جانب نفسي خاطئ أو صحيح وإنما يهمنا أن تشدنا إليها وتفزعنا من النهاية لأن دورها سير الأغوار ولكن تحريك الغرائز بواسطة حركة مضبوطة لحركة الساعة[3]، هنا عرف بول موران جنس الرواية البوليسية على أنها تلك الرواية التي تعتمد

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البولسية (أصولها وتاريخها وخصائصها الفنية وأثرها في الرواية العربية المعاصرة)، الدار الجزائرية للنشر، الجزائر العاصمة،ط 2015،ص14.

[2] شعيب حليفي، المحكي البوليسي في الرواية العربية، مختبر السرديات، العرب دار البيضاء، دط، 2012، ص47.

[3] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، مرجع سابق، ص14

على حس قوي بإثارة المتلقي العادي الشعبي وتشويقه، غايتها التسلية والترفيه، فهي تؤثر على المشاعر لدرجة الهز بطريقة تختلف على نظيراتها من الأجناس الروائية الأخرى، فهي تقطع أنفاس القارئ معها لتصل حد التفاعل التام مع الأحداث.

في باب دراسات افتتحه شعيب حليفي(التخيل ولغة التشويق) مقاربة في البناء الفني للرواية البوليسية في الأدب العربي يتناول الباحث موضوعه ممهدا بالحديث عن قدرة التخيل الروائي وما يحققه من توسع بفعل استثمارات اللامحدودية لكل العناصر الممكنة. فتوقف الكاتب عند عنصر"التشويق" في المحكى البوليسي باعتباره محركا لباقي العناصر الفنية وموقفا عند نوعين كبيرين : الأول من نصوص تستمر الحبكة البوليسية تقوم بدورها على لغة التشويق مع التركيز على عنصر الصراع وتأويلاته[1]

إذن فشعيب الحليفي ركز على عنصر التشويق في الرواية البوليسية بشكل موجز وسريع بقولنا أنها نص يضمن مطاردة الإنسان أساسيا، مطاردة الإنسان مجرد رواية لا تمت بأي صلة للرواية البوليسية[2]. فالرواية البوليسية من خلال هذا التعريف تأسس على خطة محكمة تشد القارئ المنشغل يتبع خيوط الأحداث المثيرة فهي تمهيد لحقائق تأسس للجريمة فيما بعد.

[1] شعيب الحليفي، الرواية البوليسية العربية، مجلة الفصول،عدد 76، الهيئة المصرية للكتاب،2009، ص11

[2] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، مرجع سابق، ص14

كما يرى الناقدان بوالو ونرسجا، كالرواية البوليسية "أنها تحقيق ثم بشكل ذهني هدفه إبراز أسرار حقيقية[1]، ويقصد الناقدان هنا بقولهما " شكا ذهني" وهذا بطبيعة الحال كون الرواية البوليسية تعتمد على أساس علمي في حبك خيوط القصة فالكاتب بالدرجة الأولى يجب أن يكون شديد الذكاء في محاولة فك الألغاز بطريقة عبقرية، وإكمال ذهن القارئ لفهم واستيعاب هذه الخيوط التي تؤدي في النهاية لحل القضية.

أما **نتاليا** الكاتبة الروسية في محاورتها مع الروائي الروسي **أدامون** بقولها "أرى أن الرواية البوليسية لعبة يضاف إليها الأدب، لعبة تسمى قوة الملاحظة والفهم السريع والنطق وتعلم القارئ.أن يفكر بطريقة تحليلية أن يفهم التكتيك والبراعة في التخطيط وهي كذلك أدب لأنه توجد هناك كلمات لغة ردّ عليهما **أدامون** قائلا "إن لا أوافقك هذا كيف تستطيع أن تجميعي بين لعبة وأدب معا، إذا كانت لعبة فهي رفض لأدب لأن الأدب ليس فقط مسألة كلمات ولغة كما تدعين[2]

جعلت الكاتبة **نتاليا** الرواية البوليسية على أنها مجرد لعبة لتسلية وحصرت أدبية هذه الرواية سوى في اللغة والكلمات المكتوبة بها حيث يراه **أدامون** إجحاف في حق الرواية التي استطاعت أن تحل موقعا داخل الأدب وحظيت باهتمام النفاد والدارسين والغربيين وكيف نالت مقروئية لا باس بها، تجاوزت القارئ العادي إلى الناقد الباحث الأكاديمي، مما يأكد

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، مرجع سابق، ص14

[2] المرجع السابق، ص 16.

جدارتها في الانتماء للأدب من خلال مميزات الرواية أي أن لها خصائص تثبت أدبيتها وإنها مجرد لعبة.

أصول الرواية البوليسية:

إذا سلمنا أن فن الرواية البوليسية وليدة الحضارة الصناعية، فإننا لا نعرف وبشكل قطعي أصولها الأولى إلا أننا لو تقصينا هذه الأصول لتشعب بنا البحث وأدخلنا في متاهات ربما يؤدي إلى نتيجة سلبية لا يمكن أن نتدارك أخطارها كلها.

يجمع الباحثون على أن أبا الرواية البوليسية هو: (أدغار ألان بو) وأن عمرها لا يتجاوز القرنيين، وهذه المقولة مشكوك فيها ،إذ أن هنالك ما يثبت أن "بو" اقتبس فكرة الرواية البوليسية من مؤلف **فولتير زاديك**، ويكشف في ذلك " فرانسيس لكسان" في قوله " حين أرسل **أدغار ألان بو** محققة (دوبان) للبحث في شارع مورغ عام 1841 تذكر مواهب الفراسة والحذق والتخمين التي امتازت بها شخصية البطل في رواية زاديك [1]

وربما كانت "ألف ليلة وليلة" أول نموذج لقصة الجريمة، أما في الأدب الحديث فأقرب الأمثلة قصتا (جرائم القتل في شارع مورغ) و (لغز ماري لوجيه) **لأدغار الان بو** وفي هذه الفترة ظهر لغز الغرفة المغلقة الذي تخصص وبرع فيه **جون ديسوكار**[2]

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، مرجع سابق، ص36-37.

[2] أحمد خاك توفيق، الرواية البوليسة العربية، مجلة الفصول ، عدد 76، الهيئة المصرية للكتاب،2009، ص12.

جاء في معجم النقد الأدبي لجويل جارد "تأمين وماريكلود هربيت حول مادة الرواية البوليسية بأنها شكل روائي ظهر في القرن التاسع عشر مع التطور الحضري بالمدينة الأوروبية وتطور الشرطة وكذلك العلم الوضعي وكذا التقنيات الجديدة للبحث، بالإضافة إلى تقنيات السينما فهي تطرح غالبا لغز جريمة أو عدة جرائم قتل للحل [1]

كما أن كثيرا من القصص الشعبية العربية وحكايات ألف ليلة وليلة تعرض هي الأخرى في مضامينها غلى موضوع (الجريمة) ، وتعددت أسباب هذا الإجرام[2] ونتائجه كما تعددت طرق البحث عن المجرم قصد الانتقام أو فرض القصاص العادل.

إلا أن الرواية البوليسية الحديثة وما بعد الحديثة ابتعدت قليلا أو كثيرا عن معايير الرواية البوليسية الرائجة أو المتفق عليها حتى قيل أن من الممكن أن تكتب الرواية البوليسية بلا جثة ولا بوليس وهذا ما حصل فعلا من الروائيين بوليسين جدد أمريكيين وفرنسيين واسبانيين وسواهم ومنهم جايمس اليروي، موريس دانتك وروس توماس (..) أصبحت الرواية البوليسية الراهنة رواية اختيارية حرة ومفتوحة على مصادفات الكتابة، رواية مشرعة الأفق والرؤية[3]

كما أنه إذا نظرنا إلى الرواية البوليسية من جانب استمالتها على الجريمة دائما فإن أصولها الأولى عندئذ ترجع فيما تعتقد إلى بداية ظهور الإنسان حين قتل قابيل أخاه هابيل وهذا ما

[1] شعيب حليفي، المحكي البوليسي في الرواية العربية، مختبر السرديات، العرب دار البيضاء، دط، 2012، ص17.

[2] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، مرجع سابق، ص42 .

[3] عبدة رزان ، الرواية العربية و البوليس ، جريدة الحياة ، السعودية، ع 263، 24 أغسطس 2015 .

ذهب إليه (فرانسو ريفار) حيث يقول: " وبدون شك فلأن ميلاد النص البوليسي متصل بالإنسان الأول، وبالتحديد مع أول نواة في المجتمع وقد ورد أن قابيل قتل أخاه هابيل[1]

فكانت أول محاولات إخفاء معالم الجريمة في التاريخ هي أول حيل الإنسانية لإخفاء الدليل على ذلك الفعل الإجرامي. ففي القرن التاسع عشر تضافر عاملان كانا بمثابة الرافدين المباشرين للرواية البوليسية في أوروبا هما :

- المورث الشعبي TRADITIONPO PULAIRE
- المورث العالم TRADITION SAVANTE

حيث يقصد بالأول الرصيد الأدبي المتصل في النصوص التي كانت تتضمن في مجملها قصص المنبوذين (...) بالإضافة إلى الميل للحكايات الإجرامية التي كانت تشد الفضول الطبقة الشعبية.

أما العامل الثاني فيقصد به الأعمال الفنية ذات المستوى الرفيع والتي أثرت بشكل أو بآخر في نشوء وتطور الرواية البوليسية[2]، أما **أنطونيو غرامشي** فهو أحد رواد المهتمين بالرواية البوليسية، فهو مؤسس الحزب الشيوعي في بلده.

حيث كان قابعا بأمراضه وآلامه في غياهب السجون القاسية أواسط ثلاثنيات القرن العشرين، فبالنسبة إلى **غرامشي** ولدت الرواية البوليسية عند حدود ما يسمى " القضايا الكبرى "

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، مرجع سابق، ص 43 .

[2] مرجع نفسه ، ص 45

مرتبطة بالتحديد مع ذلك النوع من روايات المغامرات التي تميل " الكونت دي مونت مريستو" نموذج الأمثل، فنحن هنا أمام واحد من تلك القضايا وقد اتخذت سمة رواية تلونها كل تلك الايدولوجيا الشعبية المتعلقة بغضب الشعب من الطريقة التي تدار العدالة بها في ارتباط مع الأهواء السياسية.[1]

إذن فانطوان غرامشي ذلك المفكر الذي كتب خلال سنوات سجنه "دفاتر السجن" على التاريخ والسياسة والأدب والفنون، كما تحدث الأدب البوليسي بقدر كبير من الوعي وربطه بالمجتمع.

كما نرى أن المعاناة التي عاشها " دوستو يفيسكي" في السجن والمنفى أثرت على حياته الفكرية تأثيرا خطيرا فأصبح يذكر في مصير البشر وأقدارهم والعدالة الاجتماعية والحب والقيم الإنسانية وموقف الإنسان من الموت والنظم والعقائد الدينية.

والجريمة وعلاقتها بالمشاكل الاجتماعية والأخلاقية للواقع، وهي المشكلة التي جذبت اهتمام " دوستو يفيسكي"[2] ، أما بين الحربين البوليسية الأولى والثانية ظهر ما يسمى بالعصر الذهبي للرواية البوليسية، وقد اتسم عصر الرواية البوليسية الذهبي في هذه الفترة ألا يكون المحقق بطل الرواية شرطا محترفا، بل يكون محققا خاصا أخيرا وحتى هاربا لكنه في كل الأحوال يجب أن يكون موهوبا أو قريبا من العبقرية لكشف القاتل. وسمي هذا العصر

[1] براهيم العريس، الرواية البوليسية لأنطونيوغرامدلي، فضاء السلطة و فضاء الشعب، جريدة الحياة، الأربعاء 28 ديسمبر، كانون الأول 2016

[2] سميرة قدورة، صليحة بوودن، الجريمة والعقاب، دراسة سردية، شهادة ماستر، إشراف ليلى جباري، كلية الآداب و اللغات، جامعة قسنطينة، ماي 2011، ص 42 .

بالذهبي لبروز أربع كاتبات لمعن بين الحربين العالميتين على الأخص في هذا النوع من الأدب هن " أغاثا كرسيتي" ،" دورونتي ال ساير" ، "نجابومارش" و" ماريغري النفهام" لكن أشهرهن " أغاثا كرسيتي" التي كتبت عدة روايات كان أبطالها محققين جنائيين كما أن رواياتها اتسمت بالأحاجي التي تخبر القارئ وتقوده مرات ومرات في غير طريق بلوغ الحقيقة. ومن أشهر رواياتها " جريمة على قطار" [1] الشرق السريع 1934" ثم لم يعد هناك أحد 1939، وهنا دخلت هذا النوع من الكتابة أنماط وأساليب جديدة زادت من نسبة القراء لهذا النوع الأدبي. فاستخدمت "كرستي" تقنية الأحاجي المعقدة بمهارة شديدة الذكاء، وهو الغالب الذي غلب على مجمل الأعمال البوليسية لكتاب الغربيين تمتعوا بمهارة السرد وأناقة اللغة والتشويق

الرواية البوليسية عند العرب

يعتبر المنجز الروائي البوليسي العربي ضعيف جدا مقارنة مع المنجز الغربي واليبب في ذلك التباعد بين الإنتاج الروائي والتلقي فالإنتاج العربي يعاني من ضعف على مستوى التلقي بالإضافة إلى بعض الأسباب ولعل مختصرها هو أنه لا تتجسد الرواية البوليسية كتخيل إلى على خلفية بيئة بوليسية واقعية تنطلق منها في فكرتها وتعود إليها في دلالتها

[1] عثمان حسن، رواية التقلبات الاجتماعية، ملحق الخليج الثقافي، www.ALKALEEJ.se 27_04_2015.

الكلية، وهو ما تكرسه أعمال الأوائل من أمثال أدغار ألان بو، أرتوكونان وأجاثا كريستس(...) فقد اشتغلوا على الإيهام بالواقع في السرد[1]

تساعد كثيرا الحياة الواقعية للمجتمع العربي على كتابة هذا النوع من الروايات التي لها صلة بالواقع فالبيئة الغربية تنتشر فيها الجريمة بشكل كبير، وهذا يعود لضعف الوازع الديني والانحلال الأخلاقي وانتشار الأنات الاجتماعية.

أما في البنية العربية لا يلفت الروائي يمثل هذا الجنس الأدبي البوليسي كون الروائي العربي يحيا بنية معادية لثقافة البوليس في العالم ما ينبغي اليه جدوى تغذية هذا النوع لأي عملية تخيلية يمكن أن تتأسس عليه، ما يجعل هذه الرواية البوليسية المتجهة إلى هذه الشعوب ترفا أدبيا لا فائدة منه[2]

فالمتفحص في أدبنا العربي يكشف بعض المحاولات الأولى لكتاب العرب حول الأدب البوليسي هذا ما فعله نخبة من الأدباء أمثال " نجيب محفوظ " ، "يوسف إدريس"،"يوسف السباعي" و"نبيل فاروق" هذا الأخير من أشهر كتاب القصة البوليسية في الوطن العربي ورغم تخرجه من كلية الطب، فقد ألقى بكالوريوس الطب والجراحة وتفرغ تماما للرواية

[1] محمد الأمين بحري، السرد البوليسي، ساءله المرجع و الخيال، جريدة القدس العربي، 24_10_2016، ص 13.

[2] ينظر : شعيب خليفي، المحكى البوليسي في الرواية العربية، مختبر السرديات المغربية، الدار البيضاء، 2012، ط1، ص 20 ، 21.

البوليسية ولم تخذله فحقق سلسلة (الرجل المستحيل) شهرة كبيرة تتجاوز بما لا يقاس ما كان يمكن له أن يحققه كطبيب[1]

ومن بين أهم الروايات البوليسية العربية نذكر " الشيء الآخر لغسان كنفاني" نشرت هذه الرواية لأول مرة في "مجلة الأسبوعية" في بيروت عبر تسع حلقات وذلك ابتداءً من الجمعة 25 جوان 1966 تحت عنوان " من قتلى ليلى الحايك؟(...)

تقدم رواية " الشيء الأخر" أحداث جريمة قتل وقعت في ظروف غامضة شكلت خيوطها من قبل العدالة بواسطة الدلائل المثبتة في محاضر التحقيق.[2]

أما بالنسبة للرواية الجاسوسية في إطار الصراع العربي الإسرائيلي وهنا لا بد من الحديث عن تجربة الكاتب المصري **صالح مرسي** وخصوصا روايته كنت جاسوسا في إسرائيل. رأفت الهجان الصادر سنة 1986، ورواية أعدائي ممدوح عدوان الصادرة عن رياض الريس سنة 2000(...) إذ عملت رواية كنت جاسوسا في إسرائيل رأفت الهجان على إبراز كيف استطاع شاب مصري اختراق المخابرات السرية الإسرائيلية (الموساد) كنوع من التحدي الحالم للإنسان العربي في مواجهة الأخر الإسرائيلي[3]

[1] نبيل فاروق ، الرواية البوليسية، (اختفاء القراء وإهمال النقاد)، المجلة العربية، الرياض، عدد 497، مارس 2018، ص2.

[2] عبد القادر شرشار، مرجع سابق، ص 120، 121.

[3] شعيب خليفي، مرجع سابق، ص 20.

ومن بين المعاصرين يمكن اعتبار رواية " شرف " ل" لأديب صنع الله إبراهيم " واحدة من الروايات التي استندت أساسا على جريمة قتل، كان التحقيق فيها مبررا لكشف عن كثير من سلبيات المجتمع وتناقضاته.

أما **نجيب محفوظ** فقد اعتمد في روايته " اللص والكلاب" على قصة قاتل حقيقية جرت أحداثها في مدينة الإسكندرية في أربعينيات القرن الماضي.

- **الرواية البوليسية الجزائرية**

تعد الرواية البوليسية الجزائرية جنسا روائيا جديدا حتى إن كانت المدونة البوليسية قليلة ومتواضعة إذ يقول الناقد الجزائري " أحمد حميدي " اعتقد أن الآداب الحقيقية لا يمكن إلا أن تكون ملتزمة. لأن أحداثها تعبر عن مظاهر سطحية(...) وهي تهدف إلا إحداث المتعة الآتية[1]. فنرى أن الأديب الجزائري أو الناقد كان يهتم كثيرا بقضايا أمته ومشاكلها، وكان متمسكا بتراثه العربي الذي يمثل هويته وانتمائه في محاولة منه لإعادة إحيائه هذا ما لم يجعله يفكر في الجنس البوليسي فهناك من النقاد من اعتبره أدبا شعبيا لا يرقى إلى مصاف الأدب الجادة إلا أنه حاليا بات يشكل وعيا للقراءة ومبعثا للفضول فهي سليلة الأدب الهامشي الذي يعني بالطبقة العامة الغير محظوظة بالدرجة الأولى من جهة، وفي هذا الأدب حقق بداية اكتماله وتوضحه الفني والموضوعاتي.

[1]عبد القادر شرشار، مرجع سابق، ص 160.

ويعود الفضل الأول في ظهور الرواية البوليسية ورواية التجسس إلى يوسف خضير بروايته (تحرير فدائية Dilivrez La Fidaya) عام 1970[1] كما تصنف (زهير عوفاني) إلى الرصيد في الثمانيات مجموعة أخرى ولكنها تختلف في شكلها ومضمونها عن مجموعة يوسف خضير(...) .

ويتمثل إنتاج عوفاني في عملين إبداعيين هما :

- صورة مفقودة 1985 LE PROTRAIT DU DISPARU
- قراصنة الصحراء 1987 LES PIRATES DU D'ESERT

كما لا نغفل بذكر رواية الكاتب " ياسمينة خضراء" في روايته المشهورة لم تحلم الذئاب؟. التي تحبسه حمله من المقومات الفنية والموضوعاتية يجعلانها ضمن خانة الرواية البوليسية الجزائرية وذلك من منطق أنها :[2]

- رواية تعايش الأزمنة الجزائرية في بداية التسعينات.
- شخصياتها أقرب إلينا وعوالمنا ، فهي تعايشها وتعايشنا، تلامسنا ونلامسها...الخ
- المتصفح لرواية بم تحلم الذئاب؟ يجد نفسه متماسكا بشيء اسمه الوطن الأرض...الخ[3]

إذن فالرواية البوليسية في هذه الفترة أخذت منحى خاص في الأدب وهي قضية الالتزام أي التزام الأديب بقضايا أمته وتاريخها وتراثها والتمسك بكل موروث حضاري.

[1] المرجع نفسه، ص 160، 161.
[2] شعيب خليفي، مرجع سابق، ص 84.
[3] مرجع نفسه، ص 85.

- **العناصر الفنية في بناء الرواية البوليسية:**

على الرغم من تعدد أنواع الرواية البوليسية إلا أن هناك سمات مشتركة من هذه الأنواع تشمل في مجموعة عناصر ترتكز عليها هذه الرواية وهي سمات بناء الرواية وعناصر تركيبها ومن بين هذه العناصر نذكر ما يلي:

1/ **الجريمة** : أصل كلمة جريمة من جرم بمعنى كسب وقطع ومن ذلك قوله تعالى : " وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ " سورة هود الآية 89[1]

ومن هذا يتبين أن الجريمة في معناها اللغوي تنتهي إلى أنها فعل الأمر الذي لا يستحسن، ويستهجن، لأن المجرم هو الذي يقع في أمر غير مستحسن، مصرا عليه مستمرا فيه لا يحاول تركه بل لا يرضى بتركه[2]، إذا فوقوع جريمة قتل هو أساس للرواية البوليسية تدور حولها باقي الأحداث في رواية بوليسية والتي تقدم شكل ألغاز يحاول أن يحلها المخبر السري[3]. إذ لا تخلو رواية بوليسية من عنصر جريمة فتقدم على شكل ألغاز يحاول أن يحلها المخبر السري وفي رواية خارج السيطرة كان هذا العنصر –الجريمة– المحور الأساسي فيها فنجد الكاتب عبد اللطيف ولد عبد الله أعلن على الجريمة في الصفحات الأولى من الرواية " انطلقت رصاصتان من المسدس، حاول الابتعاد قبل الأوان، ولات حين مناص، اخترقت

[1] القرآن الكريم

[2] الإمام محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في النقد الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 19.

[3] ينظر: شعيب خليفي، مرجع سابق، ص 139.

رصاصتان صدره اختراقا، وسقط على الأرض قابضا على صدره المضرج بالدماء[1]، فهذه الجريمة –مقتل يوسف قدادرة– تدور عليها باقي أحداث الرواية

2/ **الضحية:** تعد الضحية عنصر مهم أيضا في الرواية البوليسية، فهو الطرف الذي وقع عليه فعل الجريمة، أو الشخص الذي تم قتله بغرض الانتقام أو السرقة وغيرها من الأغراض الأخرى، وقد تتضح هويته من خلال أحداث الرواية أو لا تتضح ويكون مجرد رمز لأن المحاولات الإجرامية من قبل المجرم قد تكرر مع شخصيات أخرى تظهر في الرواية[2] فالضحية أحيانا ما تكون هي الشخصية البطلة في الحكاية فتكون بذلك الضحية هي أهم ما يلفت الانتباه في الرواية فيوسف قدادرة مدير مؤسسة البناء أصيب بطلقتين في صدره[3]

3/ **المحقق:** المحقق هو كل من عهد له القانون بتحري الحقيقة في الحوادث الجنائية وتحقيقها وكشف غوامضها وصولا إلى معرفة حقيقة الحادث وظروف وملابسات وسبب ارتكابها، والتوصل إلى الجاني.

في " خارج السيطرة " تولى هذا التحقيق أحمد بن مهنة " أنا مكلف بالتحقيق في قضية مقتل يوسف رحمه الله"[4]، حيث يشرع المحقق في هذه المرحلة من القصة في بناء خطة عملية وذهنية نقوم على المنطق في تضييق الخناق على المجرم ومساعديه[5]، إذا فالمحققين أو

[1] الرواية، ص 15.

[2] عبد القادر شرشار، مرجع سابق، ص 52.

[3] الرواية، ص 20.

[4] الرواية ، ص 20.

[5] عبد القادر شرشار، مرجع سابق، 131.

أعضاء المخبر السري هم الذين يقومون بحل لغز الجريمة، وذلك بجمع الأدلة للوصول إلى القاتل.

4/ المفاتيح المضللة أو الآثار الخاطئة للبصمات:

هي خطوط إرشادية التي يقدمها كاتب الرواية بعد وقوع الجريمة والتي يكتشفها المخبر السري عند بحثه المستمر لاكتشاف أسرار جريمة قتل، وهذه المفاتيح خفية لا يفطنها إلا المخير السري وهي التي تظهر أمام الجميع في بادئ الأمر على أنها السبب وراء وقوع الجريمة إلى أن يثبت العكس[1]، فلا يمكن لفريق التحقيق الوصول إلى حل لغز الجريمة من الوهلة الأولى بل تصادفهم أحداث مضللة تعكس كل ما يجري فالكاتب الذكي يجعل القارئ يتوهم من بداية الرواية قاتلا آخر ليصدمه بقاتل لم يتوقعه على الإطلاق.

5/ المتهمون:

هو من يوجه إليهم الاتهام بفعل الجريمة وافتراقها وتدور حولهم الشبهات لكي تزيد الرواية إثارة وتشويق فالمتهمون يمثلون عنصرا مهما في الحبكة البوليسية،ومن يوجه إليهم اتهام فعل الجريمة واقترافها وتدور حولهم الشبهات لكي تزيد الرواية إثارة وتشويق التي تثبت براءتهم بعد ذلك [2] فنجد في الرواية أن مراد يصرح بقوله " أنا متهم بجريمة قتل، أريد تسليم نفسي"[3].

6/ وجود دافع:

[1] عبد القادر شرشار، مرجع سابق، ص 131.

[2] المرجع نفسة، ص 49.

[3] الرواية، ص 84.

فاقتراف الجريمة في الرواية البوليسية، سواء كانت هذه الجريمة مادية أو معنوية، فلا يكون ورائها دافع يكون إحدى المفاتيح الحقيقية لحل لغز الجريمة، وغالبا ما يكون الدافع وراء الجريمة " الطمع... والمال اقتراف الجريمة في الرواية البوليسية لا بد أن يكون وراءها دافع يعلل سبب وقوعها ومن أكثر الدوافع لاقتراف جريمة قتل في الرواية البوليسية يكون المال"[1]

فنجد في قول عبد اللطيف ولد عبد الله " سجن قبل ثلاث سنوات بتهمة التزوير وتلقي الرشوة فقرر يوسف التخلص منه بعد محاكمته وفصله نهائيا على العمل[2]، فهذا هو الدافع وراء جريمة مقتل يوسف قدادرة.

7/ الحل :

ينتهي كاتب الرواية البوليسية في آخر المطاف إلى حل عقدة الجريمة، وذلك بتقديمه للقاتل "الهواري قاتل مستأجر من مراد" القارئ وتحبس أنفاسه وتستثير ملكة حل الألغاز عنده.

أشكال السرد البوليسي (أنواعها)

الرواية هي أأكثر الأجناس الأدبي النثرية شيوعا وانتشارا وأتت شهرتها من تعدد أنواعها، ومن بينها الرواية البوليسية فيصفها النقاد على أنها أدب التسلية هي الرواية لها شعبيتها بين قراءها لأن قوامها الإثارة والتشويق والتي نجد معها النفس البشرية في حالة شغف واشتياق

[1] عبد القادر شرشار، مرجع سابق، ص 61.

[2] الرواية، ص71.

لاستكمال أحداث الرواية فنجد تنوعها في أشكالها فأول ما عرفت الرواية البوليسية ظهرت على شكل :

1/ **الرواية ذات اللغز:** وهي النمط الأولى التقليدي أو الكلاسيكي للسرد البوليسي وهي رواية لا تقدم لقارئها قصة واحدة بل قصتين جريمة وقصة التحقيق فهي محدودة عبارة عن جريمة ثم تحقيق للوصول غلى نتيجة فهي تشبه إلى حد قصص أجاثا كرسيتي.

2/ **الرواية السوداء:** تعتبر الرواية البوليسية السوداء نوع قديم من الكتابات الأولى في جنس الرواية البوليسية فهي تركز على التحقيق أكثر من الجريمة فالمحقق هو البطل فيها هي رواية كلاسيكية النمط لأنها تقوم على بنية سابقتها (الرواية ذات اللغز) التي تدمج بين قصتها الرئيسيتين (قصة الجريمة وقصة التحقيق) لكنها تلقى الأولى أو تسلطها، وتحي الثانية وتعمق أثرها[1]. فرواية السلسلة السوداء التي كانت في حقيقتها تطور للرواية البوليسية (...) وهذا النوع الروائي هو ذاته كان نشأة إبان الأزمنة الاقتصادية والأمريكية لعام 1929، إذ كانت غاية مضمون هذه السلسة هي التسلية أساسا [2]، إذن فالرواية البوليسية السوداء غايتها التسلية لما تحمله من ظواهر حارقة وأحداث مثيرة.

[1] محمد الأمين بحري، مرجع سابق، ص 27.

[2] عبد الملك مرتاض، مرجع سابق،ص 57.

ومن أشهر كتاب الرواية السوداء في انكلترا " هوراس والبول" صاحب رواية قصر أوترانت و"أن راد كليف" مؤلف رواية أسرار أودلف[1]

3/ **الرواية البوليسية النفسية:** تركز أحداث الرواية البوليسية النفسية على عامل شعوري اي أنها تركز كثيرا على نفسية البطل وشعوره وهي رواية يتخذ السرد بها في رواية الهاجس النفسي والحس المأساوي، والهوس المرضي أكثر منه في الحدث البوليسي، ونموذجها العربي اللص والكلاب لنجيب محفوظ[2]

4/ **الرواية البوليسية الجاسوسية:** ان شخصية التجسس تتسم بصفات مذمومة أدناها الخيانة والشراسة مما يجعلها لا تستطيع التمتع بحق الانتماء غلى شخصيات الرواية ذات المضمون النبيل وذلك بأن التجسس من الأمور التي لا تزال إلى يومنا هذا " فقد أحيا كوبلهو" المرأة الهولندية التي اشتهرت باسم ماتا هاري والتي لهبت مسارح باريس ومدن أوروبا عديدة في بداية القرن العشرين، والتي كانت قد وصلت إلى درجة من اليأي دفعتها للالتفاف من القنصل الألماني في هولندا على أن تزوده بالمعلومات والأخبار من فرنسا (...)، ويبدأ الجميع يشكك بها ويعتبرها عملية مزدوجة ويتم إعدامها بناء على الضنون والشكوك[3]. فنلاحظ أن رواية التجسس في فرنسا مثلا جونساف لوروج (1867-1938)

[1] محمد القاضي وأخرين، مرجع سابق، ص 18 20

[2] محمد بكري الرواية البوليسية في السرد العربي ، جريدة القدس العربي، 25 أيلول 2017، ص 28.

[3] هيثم حسن، مرجع سابق ، ص 15..

الذي كتب،و من ضمن ما كتب "حرب الأشباح" و"الطبيب الملغز" [1]. فتجسد شخصية جيمس بولند المثال الحي للأدب التجسسي عنه الغربيين فهو يمثل البطل الخارق، الحي، المغامر، الواثق بنفسه فمثل لهم أنموذج ثقافيا دال على حضارة الغرب.

5/ **الرواية التشويقية** : التشويق هو مصطلح دال على طرائق التي يسعى من خلالها الراوي إلى إثارة فضول المتلقي وشد انتباهه لمواصلة الاستماع أو القراءة[2]، فهذا العنصر ملازما للأدب البوليسي وقد يحصل هذا بالاختفاء بعض التفاصيل وأشهرها من يمثل هذا الاتجاه من الكتاب والروائيين.

1-شنلاي جاردين S.Garden

2-واليام أريش W.Irich

3-أغاثا كرستي A.Cchristie

4-بوالونر سجاك B.Nersejoc [3]

فعنصر التشويق في الرواية البوليسية يرتكز على مطاردة الضحية ونصب الشراك له للإيقاع به.

6/ **الرواية الاجتماعية:** يتم تسليط الضوء في هذا النمط البوليسي على مأزق الحياة الشخصية سواء لرجل التحقيق والشرطة الذي تلعبهم دوما آباء وأزواجا فاشلين اجتماعيا

[1] عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 63

[2] محمد القاضي و أخرون ، مرجع سابق، ص 95.

[3] محمد القاضي وآخررون، معجم السرديات ، ص95

وعاطفيا[1]، ويعتمد أساسا على البعد الاجتماعي وللظروف السائدة والمحيط بالبطل، سواء كان هذا البطل أو محقق.

نخلص في النهاية أن الرواية البوليسية تتنوع حسب القضية التي تطرحها كل رواية فنجد رواية خارج السيطرة تنتمي إلى النوع الخامس وهو الرواية البوليسية التشويقية، التي اعتمد أساسا على التشويق في التركيب المتكامل لبنية نصها فهذا أساسي للنص البوليسي يحقق مقروئية على مختلف الأصعدة.

[1]محمد أمين بحري ، البوليسي في السرد العربي –مسائلة في المرجع والمخيال،2016، 24 أكتوبر.

الفصل الثاني

تجليات الخصائص الفنية في رواية خارج السيطرة

- الحدث
- بنية الزمن في رواية خارج السيطرة
- مستويات الزمن
- المفارقات الزمنية
- فضاء النص الروائي
- الفضاء النصي
- الفضاء الجغرافي
- اللغة الروائية
- تعدد اللغوية

لقد كان اختيارنا للمحكى البوليسي ليكون موضوع دراستنا تحقيقا لرغبتنا في التعرف على ما يحتويه من تقنيات جمالية وفنية واكتشاف أهم الخصائص الفنية من حيث الحدث، الزمن، الفضاء، اللغة والشخصيات...إلخ

1/ الحدث :

يعد الحدث محورا أساسيا وفعالا في الرواية فهو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية، ففيما جاء في السرديات فإن الحدث يعني الانتقال من حالة لأخرى حتى قصة ما، ولا قوام للحكاية إلا تتابع الأحداث، واقعة كانت أو متخيلة وما ينشئ بينهما من ضروب التسلسل[1]، إذن فلهذا الكلمة مفهوم محدد فهو الذي يقصني إلى تحول مسار الرواية عن طريق أحداث مترابطة ومسلسلة زمنيا فلا يقتصر هذا المفهوم على المجال الأدبي بل يوجه كذلك في الخطاب التاريخي.

فتجدر الإشارة إلى أن " الحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع "[2] فنلاحظ أن معظم الأحداث مرتبطة بالحياة الواقعية، فيختار بذلك السارد أحداثا تناسب إبداعه الفني، فيضيف فيها ويغيرها.

وهذا ما يجعل من الحدث الروائي خيالا لا يمت للواقع بصلة.

فالحدث يرتبط بالشخصية باعتبارها محركا أساسيا في بناء الأحداث كارتباط العلة بالمعلول فالشخصية تكون في حالة استقرار إلى أن يقع الحدث، فعنصر اكتشاف الجثة في الرواية البوليسية يمثل حدثا مهما، فيغير مجرى الرواية ويأتي عادة بعد تمهيد حول وصف مكانة وجود الضحية، ثم الانتقال إلى الحدث الأهم وهو وجود جثة كما ذكرها الكاتب عبد اللطيف ولد عبد الله حول وجود جثة " يوسف قدادرة " في قوله ستنقل الجثة إلى المشرحة بعد دقائق، وسنحصل غدا على الطبيب الشرعي [3]

---

[1] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس،2010،ط1،ص145

[2] أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا،1997،ط1،ص27

[3] عبد اللطيف ولد عبد الله ، خارج السيطرة ، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2016، ص21

إذا فالأحداث التي تأتي بعد وجود الجثة عبارة عن تفسيرات ونتائج لهذا الحدث المهم الذي طرحه عبد اللطيف ولد عبد الله

ويكون ذلك بالدور الذي يقوم به المحققون والشرطة لاكتشاف لغز الجريمة.

أ- **الحبكة:** مصطلح سردي تمثل أساسا في انتقاء الأحداث والأعمال المروية وتنظيمها وهو ما يجعل من المادة السردية حكاية موحدة تامة لها " بداية ووسط ونهاية " [1]

وهذا ماقام به الكاتب في رواية " خارج السيطرة "، حيث قام بتمهيد للحدث الرئيس وهو "مقتل يوسف قدادرة" ثم جاءت الأحداث متسلسلة حول التحقيق في الجريمة من طرف المحقق أحمد لكي يكون بذلك بطلا في سلسلة روائية بوليسية والذي هو مثال الرجل المخلص المتفان في عمله، ثم يأتي العمل في الأخير وعادة ما يكون مصحوبا بمناقشة عناصره هو تمثيل الجريمة من طرف المحققين.

ب- **العقدة:** هي أهم حدث تدور حول الرواية فهي بداية الصراع الذي يخلق الحركة وثم تعريفها الحادثة التي تشكلها حركة الشخصيات لتقدم في النهاية تجربة إنسانية ذات دلالة معينة [2]، فرواية خارج السيطرة تغوص في جريمتين مترابطتين افترقتا في مدينة معسكر المقتولان يوسف قدادرة محاسب مديرية التعمير الذي تلقى رصاصتين قاتلتين، وتمر الأسابيع ويقتل مدير الخزينة الولائية بمنزله، فالعقدة في المحكى البوليسي تغير في حركة البطل وترسله في مطمة ليحلها فيقوم المحقق أحمد باستلام باحثا عن خيطي الجريمتين عادة ما تدق الشكوك نحو الأقارب والأصدقاء، فبمرحلة التحقيق هي قمة " تأزم الأحداث، وهذا ما جاء في قوله الكاتب " غادر المبنى محملا تساؤلات جديدة وأجوبة تؤدي معظمها إلى طرق مسدودة كان عليه الاستعانة بخطة جديدة [3]

[1] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس،2010،ط1،ص40

[2] طه وادي، دراسات في نقد الرواية ،دار المعارف، مصر، القاهرة،1994،ط3،ص28.

[3] الرواية ص 125

فتأتي قصة التحقيق والتي تشمل الحيز الأكبر في الرواية، فقد حامت الشكوك حول مراد الذي زج به في السجن ثلاث سنوات بتهمة ضلوعه في قضية فساد في مجال المشاؤيع البناء، ثم ينتقل التحقيق إلى زهية براشة المرأة اللغز، إذ هي زوجة يوسف قدادرة السردية، مراد لم تدنه قرائن الشرطة العلمية، مع أنه كان يبدو المستفيد الوحيد من قتل الرجلين، ملابسات التحقيق الجنائي ذروتها حين وقع المحقق أحمد بن همنة في اسر عصابة مسبوقين قضائيا قادة هذه العصابة الإجرامية " الهواري " فمن خلال التحقيقات التي أجرها أحمد مكنته من الوصول إلى معلومات جد مهمة مراد والهواري تعارفا في السجن ووطدا علاقتهما بعد الإفراج عنهما.

الرواية تحبس أنفاس القارئ إلى آخر صفحة، ظهر أن مراد استأجر الهواري المسبوق قضائيا، لتنفيذ جريمتين لإبعاد الشبهة عن شخصية، وتسير الرواية بأسلوب سهل غير متعب تفي قالب الرواية البوليسية التي لا تترك شاردة إلا أوردتها، ففي هذا العمل تطلع على ممارسات وهي من الواقع فقد عرف هذا الكاتب كيف يسيطر على مجريات الرواية بأسلوب شيق.

ت- **الحل:** يمثل الحل في الرواية البوليسية المرحلة الأخيرة من الرواية، يتعرض المحقق للمفاتيح التي قادته إلى المجرم فبدأ التحقيق مع كل الأشخاص التي لها علاقة بالجريمة وهذا ما قام به أحمد بأمر من المفتش بن ذهبية " أريد أن تعرف تواجد كل شخص في هذه القائمة وقت وقوع الجريمة " [1]

فتميز الحل في رواية خارج السيطرة أن التحقيق فيها انجلى الغموض عن كثير من القضايا الملغزة كاختطاف الفتاة ومقتل أبو بكر الجيلالي، وذلك بوجود نفس أدوات المقتل في كل

[1] الرواية ، ص44

هذه الجرائم وهي الرصاصة، الطلقة المستعملة من عيار تسعة مليمتر، مسدس نصف أوتوماتيكي [1]

وكذلك استخدام سائل الكلورفورم رفعها وقربها إليه نقرأ على الملصق الكلوروفورم نفس المادة التي أخبره عنها الطبيب الشرعي يوم وجد خليل ميتا داخل شقته [2]

وفي الأخير ينتهي التحقيق باكتساب القاتل المستأجر من طرف مراد وهو الهواري والسبب وراء هذه الجريمة هو الاختلاسات التي وقعت قبل ثلاث سنوات في حق مراد من طرف مآمرة حبكت بين يوسف وخليل وزهية، هذا ما دفع مراد لارتكاب هذه الجرائم.

2/ بنية الزمن في رواية خارج السيطرة :

تعريف الزمن : Le temps

لغة : جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (زمن) أن : الزمان لقليل الوقت، وفي المحكم : الزمن والزمان العصر أزمن وأزمان وأزمنة[3]

أما في معجم المحيط : الزمن: محركة وكسحاب العصر، واسمان لقليل الوقت وكقبره ج : أزمان وأزمنة و أزمن و لقيته ذات الزمين كزبير تريد بذلك تواخي الوقت[4]

[1] الرواية ،ص49

[2] الرواية ،ص199

[3] ابن منظور، لسان العرب مصدر سابق ص186.

[4] الفيروز أبادي، معجم المحيط مصدر سابق ، ص 1203

نلاحظ من خلال التعريفات أن الزمن يدل على المواقيت الزمنية المعروفة كالأيام والساعات والشهور.

أما في القرآن الكريم فقد وردت هذه اللقطة في قوله تعالى " هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا "[1] سورة الإنسان الآية 1

نلاحظ أن هذه الكلمة وردت بمعنى الديمومة والدهر.

اصطلاحا: يعد الزمن أهم ما في حياة الإنسان حتى أنه أثمن وأغلى من المال، فهو كذلك مكون أساسي في بناء الرواية فهو المادة المعنوية المجردة التي تشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها لبعض لا يتجزأ ممن كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها[2]. فالزمن له أهمية كبرى فهو أحد مكونات السرد يمثل محور الرواية وعمودها الفقري.

أما مها حسن قصراوي فقد ربطته بالحدث في قولها " إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندرج في الحدث بمعنى أنه يتحد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة وحداثتها وليس العكس، أنه نسبي حسي تتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه [3]، فالزمن عنصر أساسي في بناء الحدث والشخصيات لدى المتلقي [4]

[1] القرآن الكريم

[2] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في الروايات نجيب الكيلاني الأردن ص 07

[3] مها حسي،ص12ن قسراوي، الزمن في الرواية العرب

[4] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم،ص87

فسير الحدث واكتمال صوره مرتبط أساسا بالتسلسل الزمني، فالزمن يشكل أحد الركائن الأساسية التي تسهم في تشييد معمارية النص.

فقد تناولنا الزمن في الرواية البوليسية لأن الزمن المحوري وعليه ترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم انه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السبلية والتتابع واختبار والأحداث [1]، ومن هنا اكتسب الزمن مكانا مهما في المحكى البوليسي لكونه بنية ضرورية في تأسيس العمل الروائي وبناء هيكلها من حيث الأحداث والشخصيات

مستويات الزمن :

أ/ المفارقة الزمنية Amachrony: هي التأثير الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب أن بدء السرد من الوسط مثلا ثم العودة من جديد إلى الأحداث سابقة يعد مثالا للمفارقة الزمنية[2].

فالمفارقة في نظام السرد تعتمد على نقطة الانطلاق أي التقاء زمن السرد بزمن الرواية، فهي تساهم بشكل كبير في تحديد المفارقة ومن هنا يصبح الاسترجاع والاستباق أساس المفارقة الزمنية لظلك فإن المفارقة الزمنية أسلوبان الأول يسير باتجاه معاكس أي حالة الرجوع إلى الوراء وذلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد[3] ، وفي هذا السباق يمكن تمييز نوعين من المفارقة الزمنية، هما الاسترجاع Analépse والاستباق Proéepse.

[1] سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، ص27

[2] جيرالد بيرس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميرين للنشر النيل القاهرة 2003،ط1، ص15

[3] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب الصالح (البنية الزمانية، المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة، الجزائر،201،ص17

أ/ الاسترجاع : Analépse

الاسترجاع عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى هذه العملية بالاستذكار Rétrospection إذن فالاسترجاع هو تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها الرجوع بالذاكرة إلى الوراء[1] فهو مفارقة زمنية بالاتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر[2]

وقد قسم الاسترجاع إلى :

- استرجاعات داخلية
- استرجاعات خارجية

وهذه الاسترجاعات تخدم السرد وتسهم في نمو أحداثه وتطورها وذلك من خلال استعادة الماضي وإلقاء الضوء على جوانب كثيرة للشخصيات وإبعادها

1/ الاسترجاع الداخلي A(interne)

وهو الذي يلتزم خط من الزمن السرد الأول [3]، فهو أسلوب يلجأ إليه الراوي لاستعادة الأحداث الماضية ومن خلال استرجاع أهم التفاصيل المتعلقة بالشخصيات.

وكمثال عن ذلك رواية "خارج السيطرة" قوله يوسف قدادرة مدير المؤسسة بناء، أصيب بطلقتين في صدره[4]

[1] المرجع نفسه ص 18

[2] جيرالد يرنس، قاموس السرديات، ص16

[3] عمر عاشور، البنية السردية عن الطيب صالح،مرجع سابق، ص18

[4] الرواية ص 20

ففي هذا المحكى استرجاع السارد الضحية التي وقع عليها فعل الإجرام وهذا غير تقديم التساؤل من طرف وكيل الجمهورية نحو المفتش بن ذهبية قدير ومعمري حول تفاصيل هذه الجريمة ووظيفة هذا الاسترجاع هي مقارنة حاضر بالماضي فالسارد استحضر حدث في الماضي من خلال سرد ما وقع له وربطه بأحداث الماضي فهنا يقوم السارد بفقرة نوعية اتجاه الماضي القريب. كما استعان الكاتب بالاسترجاع الداخلي العشيري وهو نوع من أنواع الاسترجاعات الداخلية والمتمثل في استعادة الماضي القريب لشخصية غابت عن الأحداث ثم تعود للظهور من جديد كما هو شأن شخصية، خليل سيباتي، وهو أخو زوجة الضحية

" يوسف قدادرة " والذي كان يشتغل مسئولا عن فرع في مديرية المالية ثم ترقى إلى مدير عام فقد اختفى مدة زمنية ثم عاد ليكشف عنه السارد ميتا داخل شقته وبنفس أداة الجريمة التي استعملت في مقتل يوسف ، أما بالنسبة للاسترجاع الداخلي المثلي التكميلي ويكون هذا باستذكار السارد لحدث سبق وأن تطرق له دون أن يحيط بتفاصيله، فهو يعود للحدث الأول ويعيد استكماله ويمكن أن نمثل ذلك بحادثة وجود الهاتف المحمول في مسرح الجريمة وجاء في قول الكاتب "آه تذكرت أمرا آخر وجدنا مع الأدلة هاتفا محمولا، سقط مع الضحية عند وقوعه على الأرض تفحصنا المكالمات ووجدنا أنه تلقى في الدقائق الأخيرة اتصالات متتالية [1] ثم ينساق إلى الحدث نفسه من خلال اكتشاف الرقم المتصل من لائحة أرقام التي اتصلت بيوسف قدادرة في نفس اليوم الذي قتل فيه وهي زهية راشد في قوله من استرجاع تكميلي تمثيلي.

" إذا ما سبب اتصالك في هذا الوقت المتأخر "

المرحوم مديري في العمل وزوجي أيضا زواج عرفي، والأخرى لم تكن لتقبل بذلك.

[1] الرواية ص 25

زواج عرف هذا يفسر اتصالها في ذلك الوقت المتأخر واتصالاتها المتكررة ولكن ما رأي زوجته الأولى وهل تعلم بكل ذلك[1]

وأيضا في استرجاع آخر للزمن قوله " اختطفت الفتاة منذ شهر تقريبا لا يملكك أدنى فكرة عن المختطفين أو المكان الذي نتواجد فيه [2] ، فالسارد في هذا السباق استرجع قضية مهمة وهي اختطاف الفتاة وهنا الكاتب ربط خيوط الجريمة بعضها ببعض للوصول إلى الحقيقة وفي سباق حكائي آخر يقول الكاتب " تذكر فجأة أن خليل هو مدير الخزينة إن لم تخنه الذاكرة وفكرة في الاتصال به لاحقا[3]، هنا يعرض لنا الكاتب نوعا من استذكار الماضي حول نوعية النشاط الذي كان يمارسه خليل والذي كان مسئولا عن فرع مديرية المالية ثم ترقى إلى مدير الخزينة.

أما في هذا المقطع الاسترجاعي التالي فقد كشف لنا عن عمق العلاقة بين هشام مغراوي وصديقه مراد، بالإضافة إلى الخصال التي تمتع بها مراد في قوله " مراد كان دؤوبا في عمله ماهرا في أمور المحاسبة ضليعا بقوانين الصفقات العمومية لقد ترك وراءه ثغرة عميقة لم يقدر أي أحد على سدها رغم تدعيم فرعنا بموظفين جدد أما حياته الشخصية فهو مسالم طيب القلب هادئ وانطوائي.....[4] يعطينا هذا الاسترجاع الذي أورده هشام الأوصاف التي تمتع بها مراد بها كما ذكر أهم الخصال الحسنة التي تجلى بها مراد داخل العمل فقدم لنا هذا الاسترجاع جزءا من حياة مراد، فقد كان بمثابة بطاقة تعريف على ماضيه.

[1] الرواية ص70

[2] الرواية ،ص40

[3] الرواية ،ص96

[4] الرواية ،ص95

2/ الاسترجاع الخارجي (A-externes)

يعود إلى ما قبل بداية الرواية [1]، وهو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية، وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأول الذي يتموقع بعد الافتتاحية كذلك نجده يسير على خط زمني مستقل وخاص به [2] فقد استحوذ هذا الاسترجاع على حصة الأسد في رواية خارج السيطرة .. فكانت هناك عملية الكشف عن الماضي واستنطاق الحاضر وهذا ما كان يقوم به بطل الرواية " أحمد بن همنة" لكشف حقيقة الأمور ورفع الستار عن الأحداث الماضية ومن بين أهم الاسترجاعات التي جاءت على لسان السارد قوله " كان أحمد يؤمن بقاعدة سقراط المنهجية حيث تقول القاعدة (اتبع الرهان إلى حيث يقودك) هكذا قرأها في كتب الفلسفة حيث كان طالبا في جامعة الحقوق [3]

لقد جاء هذا الاسترجاع على لسان أحمد وذلك كان من خلال استجوابه لخليل حول بعض التفاصيل الحادثة والتي من خلال طرفها يستطيع الكشف عن مفاتيح يمكن أن تقوده لحل لغز الجريمة، فأظهر له خليل تخمينات بدون برهان فاسترجع أحمد مقولة درسها حينما كان طالبا في كلية الحقوق، فبالرغم من بساطتها إلا أنها تحمل معان كثيرة ساعدته في البحث عن حقيقة الأشياء وفي استرجاع آخر قوله : كهينة خريجة جامعة الجزائر مختصة بجرائم الانترنت وخبيرة في علم البصمات والتحقيقات الجنائية[4]، هنا استذكار لجانب مهم من حياة كهينة في كونها كانت طالبة في جامعة الجزائر إلى خبيرة في مجال التحقيق.

[1] أحمد حامد النعيمي، اتباع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ص34

[2] عمر عاشور، مرجع سابق، ص18

[3] الرواية ،ص32

[4] الرواية ،ص36

" تذكر أنه قرأ في إحدى المرات مقالة عن العطور يقول كاتبها أن ثلاثة آلاف خلية تنفتح في مخ الرجل حين يشم عطر سيدة [1]

من خلال هذا الاسترجاع تبين لنا أن أحمد كثير الاطلاع على بعض الدراسات الخارجية على نطاقه كمحقق، فهذا تفسير علمي حول العطور، فبعد اقتراب كهينة من أثارته برائحتها الزكية.

وفي سياق حكائي آخر فنتذكر خطبة الجمعة الماضية وكيف صرح الإمام من فوق المحراب متوعد الخاطئين بنار جهنم أحس حينئذ أنه يقصد من بين كل الناس[2]

يعطي هنا السارد جانبا آخر من الاسترجاع ، استرجاع فيه أحمد بذاكرته خطبة الجمعة الفارطة فقد أحس بتأنيب الضمير لكونه يختلس النظر إلى سكرتيرة البشير فلاوي وهو يمعن النظر في كل تفاصيل جسمها، فهذا مناقض تماما للشريعة الإسلامية فقد دعى ديننا إلى غض البصر وهذا ما أشار إليه الإمام في هذه الخطبة.

وفي قوله آخر كان المبنى من الطراز الكولونيالي بنى إبان الاحتلال بداية القرن الماضي ويتشح بزخرفاته المتميزة على الأفاريز الممتدة على طول الواجهة تمتاز الواجهة بنوافذ طويلة ومقوسة، يذكر شكل مدخله بالطراز النيكولاسكي المستعمل في أوروبا خلال القرن التاسع عشر علقت فوقها لافتة " بنك الجزائر الداخلي" [3]

[1] الرواية ،ص46

[2] الرواية ،ص77

[3] الرواية ،ص75

استذكر السارد واجهة البنك الجزائر الداخلي فقد ربطه بالاحتلال ومد تأثير الجزائريين بالثقافة الغربية فهذا النوع من التطور الحضاري شد انتباه الراوي.

وفي سياق آخر " في فترة ماضية من حياته وأثناء مرحلة التكوين في مركز تدريب الشرطة تلقى دروسا حول كيفية فتح مختلف (...) ولكنه الآن يعود إلى الزمن البعيد كيف كان ذلك العقيد يشرح عمل القفل وكيفية فتحه دون مفتاح[1] في هذا الاسترجاع بتذكر أحمد الدروس التي استفاد منها في مركز تدريب الشرطة فوظفها للنجاة وفتح القفل لتحرير نفسه، بالرغم من أنه لم يجرب ذلك على أرض الواقع، فقد بدت له تلك الدروس تافهة لا مجال لاستعمالها

وكنتيجة أخيرة لهذه العناصر نستطيع القول أن رواية خارج السيطرة تلم الكثير من المقاطع الاستذكارية ، فالراوي لجأ إليه للتعريف بأحداث عاشتها شخصيات بالماضي لكنها تبقى معايشة لأحداث الحاضر، فاسترجاع الماضي يظهر بشكل واضح في الرواية وهذا يحكم نوعية الأحداث خاصة في هذه الرواية البوليسية التي تركز على الأحداث فالماضي يلعب دورا هاما في توجيه الشخصيات فمن الضروري اطلاعنا لفهم حاضرها مما يجعلنا نتفاعل بشكل تلقائي مع الأحداث والشخصيات.

ب/ الاستباق: Proéepse

عندما يعلن السرد مسبقا عما يحدث قبل حدوثه [2] ، فالاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملي تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث Aniticipation [3]

[1] الرواية ،ص158

[2] محمد بوعزة، مرجع سابق، ص80

[3] عمر عاشور، مرجع سابق، ص20

إذن فالاستباق هو تقنية زمنية يفارق في النقد التقليدي لسبق مرجعينه، ويكسر خطبة الزمن، فهو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية فهو استحضار أحداث ستقع في المستقبل فالسارد يقفز من زمن الحاضر للمستقبل وللاستباق نوعان: استباق تمهيدي، استباق إعلاني.

1/ الاستباق التمهيدي :

إن الاستباقات التمهيدية توطئة لأحداث لاحقة ، تتطلع للإمام حيث يقوم السارد أو احدى الشخصيات بتوقع واحتمال واستفسارات ، كما يثري هذا النوع أيضا حله الحلم الكاشف للعيب والتنبؤ بما هو آت [1]، ونذكر بعض الأمثلة " نفهم من كلامك أن القاتل يحتمل أن يكون هو نفسه الذي اختطفت الفتاة[2] وفي هذا المقطع الاستباقي يعطي لنل السارد معلومات وحقائق محتملة الوقوع في زمن السرد كذلك فهي عبارة عن تنبؤات وتوقعات لما ستؤول له الأحداث مسبقا وفي قول آخر " عما قريب سيقدم كمجرم أمام وكيل الجمهورية [3]، هذا الاستباق يقوم بوظيفة تمهيدية لحدث سباقي لاحقا وقد مهد له الكاتب بعبارة " عما قريب " وقد أدى وظيفة إخبارية

لقد قامت هذه الاستباقات على الرغم من قتلها إلى تمهيد لما سوف يحصل من أحداث في وقت لاحق.

2/ الاستباق الإعلامي : هو تقنية تتم بشكل مباشر عن طريق مهمة إخبارية وأكيدة تمهيد وتوطئ ما سيأتي من أحداث عظيمة ومهمة ويكون بإعلان عن إشارة صريحة تدل عليه[4]

[1] مها حسن قصروي، الزمن في الرواية العربيةن المؤسسة العربيةوالنشر، بيروت، لبنان2004، ط1،ص2013

[2] الرواية ،ص39

[3] الرواية ،ص39

[4] عمر عاشور، مرجع سابق،ص ص21

ويعرفه حسن بحراوي هو الذي يعلن على سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق [1] يعني أنه يضع القارئ وجها لوجه مع الحدث النهائي.

يقول الكاتب " المتصل فضل حجب رقمه لكننا سنكشف مصدره غدا بحول الله [2] إن دلالة الهاتف في هذا المثال يعطي لنا استباق إعلانيا للمستقبل فهو ينبأ بما سيحصل في المستقبل القريب.

وفي سياق حكائي آخر قوله " سنعمل بجهد أكبر للحصول على النتائج المرجوة طرف 24 ساعة، وسنحصل غدا على تقرير الطبيب الشرعي[3]، هذا الاستباق يخلق مجموعة من التصورات الذهنية لدى القارئ لمعرفة ما إذا اكتملت الأحداث وتحققت خلال فترة 24 ساعة.

وأيضا قوله " سيذاع الخبر غدا في جميع القنوات التلفزيونية

هذا الاستباق يجعل القارئ يتشوق لمعرفة ما ان تحققت هذا الأمر لاحقا أم لا.

فالسرد الاستباقي يشكل مركز التوجه الزمني في الرواية فهو بمثابة انتقل لأحداث لاحقة تكون غايتها حمل القارئ على توقع حادث م أو التكهن به، مما يجعل من الاستباق تقنية تحفظ تماسك النص الروائي بالإضافة إلى احتواء عنصر التشويق والتحفيز لمتابعة ومعرفة الأحداث الموجهة للقارئ.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الشخصيات، الزمن)، المركز الثقافي العربي،بيروت، 1990،ط1ن ص 137

[2] الرواية ،ص25

[3] الرواية ،ص21

فضاء النص الروائي:

الفضاء لغة : جاء في معجم لسان العرب لابن منظور قوله : " الفضاء المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يضفوا وفضوا فهو فاض، وقد فضا وأفضى إذا إتسع وأفضى وفضاءه وحيزه[1]

أما معجم العين: الفضاء المكان الواسع، وفضاء فهو فاض أي واسع وقال رؤية:

فرخ فيض بيضها المتفاض.

عنكم كراما بالمكان الفاضي.

أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، واصله: أنه صار في فرجته وفضائه والقيت تولبي في الدار أي لم استودعه أحدا، وأغضى الرجل المرأة إذا جعل سبيلها سبيلا واحدا[2]

فالملاحظ أن جل القواميس اللغوية تجمع على أن الفضاء في معناه هو العالم والمكان الممتد الواسع .

اصطلاحا : إن مصطلح الفضاء حظي باهتمام كثير من الدراسات النقدية، باعتباره عنصرا حكائيا مهما في الرواية، ولهذا يقول حميد لحميداني أن بناء الفضاء الروائي يبدو مرتبطا بخطية الأحداث السردية وبالتالي يمكن القول بأنه هو مسار الذي يتبعه اتجاه السرد [3]، فمن خلال هذا المفهوم نستنتج أن الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان فهو الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية.

[1] ابن منظور، ليان العرب، مصدر سابق، ص 34،30

[2] الخليل بن محمد الفراهدي، كتاب العين ، تر: عبد الحميد صنداوي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ص327

[3] حسن بحراوي، بنية النص الروائي، ص29

ولهذا يقول حميد لحميداني في سياق آخر " أن الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان أنه مجموع أمكنة التي يقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي قدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية ثم أن خط التطوري الزمني ليس مشروطا بالسيرورة الزمنية للقصة[1] وقد صنف الفضاء الروائي في ثلاث أنواع.

1/ **الفضاء كحيز جغرافي:** في الرواية وكمكان يتحرك فيه أبطال الرواية وعند ذكر الأسماء يشار خيال القارئ لاستدعاء ذكرياته المتعلقة بتلك الأماكن.

2/ **الفضاء كمنظور أو رؤية:** وهو الطريقة التي يستطيع بواسطتها الراوي أو الكاتب السيطرة على عمله السردي وعلى أبطاله الذي يحركهم.

3/ **الفضاء كمكان تشغله الكتابة:** باعتبارها حروقا تحتل حيزا مكانيا من الصفحة الورقية ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف وتنظيم الفصول، وحروف الطباعة وتشكيل العناوين ...الخ[2]

وتعني بالمكان الذي تشغله الكتابة في النص الروائي أي جغرافية الكتابة النصية باعتبارها طباعة مجسدة على الورق[3]

ولقد سلطنا الضوء في هذه الدراسة التطبيقية على فضائين مصممين (الفضاء النصي والجغرافي) باعتبارهما عنصران مهمان في عملية البناء السردي، فاستعمل الروائي لهذين الفضائين جاء منسجما مع مزاح وطبائع الشخصيات بحيث كشف عن حالاتها الشعورية وأبعادها النفسية والاجتماعية المتأزمة ويتضح في كونها المعنيات بفضاء الحكي من حيث

[1] إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل (الطاهر وطار)،الجزائر،ص 33

[2] محمد عزام ن فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، 1996،ط1،ص113-114

[3] مراد عبد الرحمان مبروك، جيبولوتيكا النص الأدبي(تضاريس الفضاء الروائي نموذجا) دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية،2008،ط1،ص123

بنية معمارية في الواقع وعلى الورق، وكذا التعرف على جغرافية الكتابة النصية والتي تعني بدراية الحكي للملفوظ الروائي.

الفضاء النصي: (L'expace Textuelle)

كما ذكرنا سابقا فالفضاء النصي هو المكان الذي تشغله الكتابة الروائية في ظل التكنولوجيا، ازداد هذا النوع من الأفضلية لقد لقي اهتماما واسعا في الدراسة والبحث في مختلف مستوياته ويمكن القول بأن الفضاء النصي فضاء مكاني أيضا لأنه يشكل عبر مساحة معينة هي مساحة الكتابة فيتم من خلال اتصال القارئ بالمبدع بداية من الغلاف والعنوان إلى الصفحات الأخيرة من الكتاب فالفضاء النصي يرتبط بكل ما هو متعلق بجمالية الإخراج والكتابة وتنظيم الفصول أو عناوينها إذ تعد دراسة الفضاء النصي في رواية "خارج السيطرة" لا تختلف عن سواها من الروايات المعاصرة في اهتمامها بالشكل الطباعي، فالكاتب يسعى إلى إخراج الرواية في شكل طباعي متميز هذا ما يدعو القراء لقراءتها ابتداءا من الاختيار الجيد للعنوان وعدد الصفحات ، الألوان ...

فيسعى الكاتب بإخراج عمله الأدبي عل أكمل وجه على أن يكون ذا مستوى جمالي يتوافق فيه الشكل الخارجي مع المضمون الحكائي.

هيكل الرواية :

- **التصميم الخارجي للكتاب :** سنحاول في هذا العنصر التعرف على الكتاب ودراسة شكله الخارجي لكونه يرتبط كثيرا بالمضمون الداخلي فالبنية الخارجية للكتاب تكسبه مقروئية كبيرة فيتحقق ذلك من خلال تمظهر الغلاف الذي يشكل الواجهة الذي يعرض بها الروائي بضاعته ويعني هذا بتصميم الغلاف ودوره في التشكيل الدلالي للنص وكذلك تشكيل الحروف الطباعية للنص من حيث التشكيل النيوغرافي والواقعي والتجريدي.

أ/ الغلاف : ويعني به دور التصميم الغلاف الروائي في تشكيل البعدين الجمالي والدلالي للنص إذ أن تصميم الغلاف لم يعد حلية شكلية يقدر ما هو يدخل في تشكيل تضاريس النص بل أحيانا يكون هو المؤشر الدال على الأبعاد الإيجابية للنص[1] فنخص بالذكر أن العمل يكتسب نجاحه الأول من غلافه المحفز للقراءة والذي يحقق التواصل بين صاحب العمل الإبداعي والقارئ المتلقي فعليه أن يكون ذكي في حسن اختيار تصميم جيد للغلاف من أجل إخراج عمله الأدبي في صورة جمالية يتوافق فيه الشكل مع المضمون.

تظهر معلومات الرواية "خارج السيطرة" في إطار أسود ، يظهر فيها في الأعلى عبارة دار النشر على اليمين " منشورات الضفاف" تقابلها على اليسار "منشورات الاختلاف" بخط أصغر وتظهر تحتها تماما اسم المؤلف باللون الأبيض وبخط سميك ومائل "خارج السيطرة" يتوسط الكتاب صورة كما جرت العادة يمكن أن نفهم من خلالها الدلالة الحقيقية والمجازية في آن واحد فهي تعتبر الشكل الذهني المتخيل وفي آخر الغلاف قدم لنا نوع الرواية "الرواية البوليسية" ويبدوا أن أهم ما يشد القارئ في هذه الرواية هو صورة ذلك الرجل الذي يخرج غيا هيب الظلمات إلى النور، وكذا التشكيلات التبوغرافية لاسم المؤلف والعنوان.

تشكل صورة الرجل أو شيء لفت انتباهنا حتى تحولت القراءة لدينا إلى محاولة التعرف على السر وراء اختيار الكاتب لهذه الصورة وشخصية البطل "أحمد بن همنة" ان المؤلف من خلال هذا التشكيل يضع القارئ للكشف عما يخفيه هذه الرواية من أسرار بعد الولوج لعالم هذه الرواية فكل هذه التشكيلات التي وضعها بين أيدينا الكاتب في الغلاف ما هي غلا محفز وإغراء في سبيل معرفة السر وراء هذه الصورة، هذا فيما يخص الغلاف الأمامي، أما الغلاف الخلفي فنجد عنوان الرواية ومبدعها وحيثيات الطبع والنشر، ومقاطع النص للاستشهاد.

[1] عبد الرحمان مبروك، جيولوتيكا، النص الأدبين مرجع سابق، ص124.

إذا فالغلاف من أهم عناصر النص التي تساعدنا على فهم الأجناس الأدبية بصفة عامة والرواية بصفة خاصة على مستوى الدلالة ومن ثم الغلاف عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد فهم مضمونه وأبعاده الفنية والجمالية وهو أول شيء يواجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ بالنص.

ب/ الألوان: اللون هو إحساس يؤثر في العين عن طريق الضوء وهو ليس إحساسا ماديا ملونا ولا حتى نتيجة لتحليل الضوء الأبيض ، بل هو إحساس مرسل إلى العقل عن طريق رؤية شيء ملون ومضيء[1] فلقد اكتسبت الألوان جمالية في غلاف الرواية، وهذا لما تحمله من دلالات فهي تثير النفس وتملئ الأحاسيس الداخلية فهي تحرك منطقة الشعور داخل القارئ.

لقد مزج الكاتب بين اللون الأسود والبرتقالي، فهذا لم يكن وليد الصدفة، إلا أنه اختار هذه الألوان لطبيعة الموضوع الذي تناوله والذي يندرج ضمن الرواية البوليسية فاللونين الأسود والبرتقالي يدلان على الغموض وحياة الاضطراب وعدم الاستقرار النفسي، كما عبر عنه في الرواية من خلال حالة الاضطراب المستمر الذي كان يعيشها بطل الرواية أحمد الذي كان يدور متاهات للبحث عن الحقيقة ورفع اللبس حول القضية فهو مكلف والمسئول عن تقديم شرح مفصل للجريمة وإظهار الحقيقة للأمن العام وتحقيق العدالة وتقديم المجرم للقضاء.

فاللون البرتقالي باعتباره من الألوان التي تلفت الانتباه فهو يدل على الحماس والحيوية والتي تميز بها بطل الرواية "أحمد بن همنة "

أما اللون الأبيض فهو رمز للنقاء والهدوء والبساطة والأمل وقد تمثل هذا في الضياء المتبق من خارج النفق والذي يدل على أن الكاتب"عبد اللطيف ولد عبد الله " كان ذكي في اختياره

[1] ابن حويل الأخضر ميدني، الفيض الفني في سيمائية الألوان عند نزار القباني (دراسة سيمائية) لغوية في قصائد من الأعمال الشعريةالكاملة)، مجلة جامعة دمشق، العدد(3+4)، ص112

للألوان والصورة، فالقارئ هذه الرواية يجد نفسه ضائعا في متاهة البحث عن الحقيقة فيجب أن يكون فطنا ومواكبا لجديد الجريمة والكشف عنها وعن ألغازها.

إذن فاللون هو علامة بصرية لها مكانتها في تكثيف دلالة النص المعروض، بما تثيره في نفسه المتلقي لذلك يجب التركيز على أبعاد اللون ودرجات استخدامه وتقنية تدرجاته.

ج/ العنوان:

إن اختيار العنوان أمر بالغ الأهمية عند الكاتب، إذ لا نكاد نجد كتاب من دون معرفة الأثر الذي يتعرف به إلى مضمونه ، والظاهر الذي يستدل به على باطنه حتى قبل في هذا الشأن " إن العنوان هو مفتاح الكتاب فلا يمكن للقارئ أن يتجاوب نفسيا مع عمل من دون إلقاء نظرة أولى على عنوانه [1]، فحسن اختيار العنوان هو الأساس الذي يبنى عليه قبول القارئ للمادة المعروضة عليه.

"ففي اللحظة التي تصدم بها عين القارئ بالعنوان يكون العالم الروائي حكم مجهول، لأنه يمثل حلقة التعارف الأولى ولحظة التجسير الأساسية بين القارئ والنص"[2] فهو يحيل إلى مجموعة العمل الروائي ويثير فضول القارئ فقد غدا العنوان موضوع الدرس السميولوجي بامتياز، لما يحمله من قيم جمالية وأبعاد فنية، فبعد الاطلاع على الرواية يجد القارئ نفسه في وضع مقارنة بين العنوان والمضمون الداخلي للمتن الروائي فيحاول بذلك حل شيفرة العنوان.

ويتطلب العنوان من المؤلف وقتا واسعا من التأمل والتدبر لتوليده وتحويله ليصبح بنية دلالية واشهارية عامة للنص الروائي [3] فالعنوان يتطلب جهدا كبيرا من المؤلف لصياغته.

فمن خلال هذا الطرح نجد أنفسنا في تساؤل: كيف اختار الكاتب هذا العنوان لروايته؟

اتخذ الكاتب عبد اللطيف ولد عبد الله عنوانه "خارج السيطرة" والذي يتكون من لفظتين ولقد اكتفى بهذا العنوان لكونه تجسد لمضمون الرواية وقد كتب بخط أسود سميط في فضاء برتقالي مميز عن كل ما كتب من معلومات الخاصة بالرواية، وهذا العنوان طرح تساؤلات

[1] [2] عبد الملك اشبيهون، العنوان في الرواية العربية، الناية والمحاكات للنشر والتوزيع، سورية، دمشق، 2011،ط1،ص13ص 14

[3] جميل حمداوي، صورة العنوان في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 06

وتصورات ذهنية حول ما إذا كان هناك تناسق بين العنوان والمتن الحكائي وعلى أساس ماذا اختاره الكاتب بالضبط؟

لقد جعل عبد اللطيف ولد عبد الله عنوانه "خارج السيطرة" مناسبا لنوع الرواية لكونها رواية بوليسية فكان صدفة ان يجعل القارئ يتفاعل مع الرواية ويصبح كمحقق فيها لفك ألغازها لما تحمله من صعوبات بالغة لا تختلف عن الصعوبات التي يجدها المحققون في فك شيفرات جريمة غامضة، مع مراعاة النباهة والفطنة، فقد رأى كاتبها أن تكون روايته الأولى ذات طابع بوليسي بعنوان "خارج السيطرة" لما تملكه من لغة قادرة على إثارة التشويق باعتباره عنصرا حاسما لإتمام العملية الإبداعية فظهور عنصر التشويق في الرواية البوليسية هو من خلال التشكل العام للحكي أي التركيب–الحوار–والوصف ليصبح شكلا جماليا ضمن باقي مكونات النصية، فالكاتب على وعي تام في بناء الأحداث المتمثلة في تلك الصراعات والدسائس والألغاز والمفاجئات وذلك لتحقيق عنصر التشويق وقد جعل الكاتب عنوانه مثيرا ومشوقا، وقد سعى إلى تنشيط خيال القارئ وإثارة الشكوك والتوقعات والانفعالات على انتظار أحداث مترابطة ومتشابكة متعلقة كثيرا بالجريمة مما تطرح لديه مجموعة من التساؤلات والاحتمالات تخرج الأمور عن سيطرته أحيانا

" دوى فجأة في الحجرات صراخ كهزيم الرعد زلزل أركان البيت وصم الآذان، وحتى الفتاة النائمة استيقظت من سباتها لقد خرجت الأمور عن السيطرة واحتدم النزاع"[1]

وفي قوله كذلك " أدرك أن أي تأخير سيؤدي إلى جريمة أخرى وخروج القضية عن السيطرة تماما"

[1] الرواية ، ص157.

التصميم الداخلي للكتاب

تقع الرواية في 216 صفحة وهي من الحجم المتوسط، وقد قسمها الروائي إلى جزئين الجزء الأول يقع 130 صفحة والجزء الثاني 86 صفحة، وقد قسمت كل منها إلى فصول متفاوتة الطول عينها بأرقام يضم الجزء الأول 24 فصل، بينما يتشكل الجزء الثاني من 14 فصل، ونلاحظ أن الكتابة توزعت في كامل الأوراق الفصول إلا ما كانت تتركه من بياض في نهاية كل فصل علما أن هذه الفراغات مختلفة المساحة من فصل لآخر فهذه المسافات البياضية زادت من جمالية الرواية أن تسمح للقارئ في التعبير عما في مخيلته فهي عبارة عن استراحة وضعها الكاتب لربط الأحداث بعضها ببعض.

وتمثلت الكتابة عند الكاتب بعض الأحيان لاستعمالها لخط سميك وهذا من خلال توظيفه لبعض الأشعار وألغاز وهذا لتمييزها عن باقي مكونات النص.

لقد حاول الكاتب عبد اللطيف ولد عبد الله في تقديمه للمادة الخطية على التنوع في الكتابة فقد مزج الكتابة العمودية والكتابة الأفقية وغالبا ما يلجأ إليها الروائي لتقديم أفكار معينة وهو علامة من علامات جماليات الفضاء الروائي، فنلاحظ الكتابة الأفقية في أغلب النص حيث تمتد من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار هذا ما يؤكده كثرة المقاطع السردية والوصفية.

بالإضافة إلى توظيف الكتابة العمودية وتمثل هذه الكتابة طبعا في الحوار القائم بين الشخصيات ويكون الحوار مطولا أو قصيرا وتأتي هذه الكتابة لكشف عن غموض قائم بين الشخصيات الروائية وأيضا الإجابة عن بعض التساؤلات وهناك ظاهرة أخرى يجب الإشارة إليها فلا يمكن للفضاء الطباعي الاستغناء عنها، فقد تكسب الخطاب الروائي بعدا جماليا ورمزيا وهي علامات الوقف والترقيم، فقد نوع الكاتب منه هذه العلامات وخاصة علامات التعجب والاستفهام داخل المقاطع الحوارية وهذا لكي يتسنى للقارئ توظيف رؤاه وتصوراته للأحداث فقد ساهمت في بناء البنية الجمالية للرواية.

3-2 الفضاء الجغرافي : L'espace géographique

يعد المكان عنصرا مهما في الرواية هذا لكونه يحتل حيزا كبيرا في الرواية العربية ذلك أنه لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب أدوارها في الفراغ بدون مكان ، ومن هنا تأتي أهمية المكان ليس كخلفية للأحداث فقط بل كعنصر حكائي قائم بذاته، يمثل المكان مكونا محوريا بنية السرد، حيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمن معين.[1]

فقد استأثر هذا المصطلح باهتمام العديد من الباحثين في دراسات تزامن على تميزه وأهميته كعنصر بنائي " ان المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصيغه الروائي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث[2]

وهذا باعتبار أن المكان هو مؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع .

يؤكد "رولان بدرنوف" في سياق حديثه عن أهمية المكان في الخصائص الفنية أن المكان بإمكانه أن يصبح محددا أساسا للمادة الحكائية (...) أي أنه يتحول في النهاية إلى مكون روائي جوهري يحيث قطيعة مع مفهومه كديكور بتحوله هذا يصير عنصرا متحكما في القطيعة الحكائية والرمزية للسرد، وذلك بفضل بنية الخاصة والعلائق المرتبطة عنها [3]

فمن خلال قراءتنا لتمظهرات المكان في النص الروائي وجدنا أن الرواية اعتمدت على ذكر بعض الأمكنة والتي تمثل تشكيل هذا الفضاء بانفتاحها في موضوع وانغلاقها في آخر، وما تصطنعه من تمظهرات تسهل في تشكيل وتعدد الرؤية لدى الشخصيات الروائية.

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، مرجع سابق، ص99

[2] محمد عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، مرجع سابق، ص29

[3] إبراهيم عباس، تقنيات السردية في الرواية الغاربية، مرجع سابق، ص34

أ- **الفضاءات المغلقة :** الفضاء المغلق هو عبارة عن مساحة خالية يتصف بالمحدودية فتتميز هذه الأمكنة بتنوع من الإسناد والانغلاق فما دعا إليه الانفتاح من تحرر وبحث عن الحرية وكسر القيود حاول فيه الفضاء المغلق أن يقوم بفعل عكسي يحد من ذلك التحرر، ويبحث عن التقييد في بناء أفضيته بحيث أن الفعل شبيه لا يتجاوز الإطار المحدود.

فضاء البيوت والشقق

يشغل البيت حيزا مهما في حياة الإنسان فهو ليس مجرد تولد فيه وتأوي إليه محتمين بين أحضانه، بل إنه امتداد لأجزاء هامة تكون شخصيتنا فهو نموذج للألفة والأمن والطمأنينة، أما الشقة التي رغم محدودية مساحتها وانغلاق جدرانها وصغر حيزها لها دور كبير من ناحية الجانب النفسي للإنسان، فمثلا قول الكاتب : " كان المنزل كئيبا والوحدة القاتلة تخنقه بمخالبها الحادة " [1]

الملاحظ من خلال هذا المثال أن منزل أحمد بن همنة يوحي بخلو البطل وكتابة المكان لكونه يعيش فيه وحيدا، فهو منزل قائم على عدم الاستقرار.

" قد لمح بابا صدئا مطليا بلون اسود يفضي إلى بيت عتيق كانت الحجارة تبرز من خلال الجدران السميكة التي أهملت منذ عقود فقد يكون عصر هذا البناء يفضي إلى فترة ما قبل العثمانيين"[2]

[1] الرواية، ص74.

[2] الرواية ، ص195.

هذه الأوصاف التي تعبر عن ذوق معماري قديم من خلال مواصفاته فقد شبه بعصر ما قبل العثمانيين. فشموخ هذا البيت امتداد لحضارة.

المكتب: هناك إشارة للمكتب في عدة مواضيع باعتباره فضاء مغلق، فنلاحظ أن علاقة الشخوص بهذا الفضاء ليست علاقة ألفة وإنما هي علاقة ضرورية ترتيبها الأفعال الإجرامية عبر الوصف والتركيز على التفاصيل والأجواء المحيطة لفك شيفرة لغز الرواية فقد شمل التحقيق الشركات التي كان يتعامل معها الضحية فحاول المحقق أحمد الكشف عن جرائم الاحتيال والتزويرات وما يجري داخل المكاتب فقدم لنا الكاتب وصفا لهذا المكان المغلق في قوله " كان الأثاث في المكتب مرتبا بعناية كما أنه اشتمل على نوافذ تطل على منظرين مختلفين اكتسب جدرانه بخشب MDF الذي امتد من الأرض إلى الأعلى على ارتفاع مترين ثم يليه جدار بطلاء أبيض[1]، اهتم الكاتب كثيرا بالتشكيل الداخلي لهذه المكاتب، وقد أشار بذلك على بعض الجزئيات والتي تتحول إلى ضرورة في بناء الرواية البوليسية.

مكتب الشرطة: هو من الأمكنة المغلقة والتي تم ذكرها في الرواية فهو مركز للحماية والأمن إذ هو ضرورة من ضروريات بناء وتطورات المجتمع وصمام أمان لبقائه، فيعملون بدورهم على خدمة المجتمع ومنع وقوع الجرائم، ومحاولة مساعدة الأشخاص الذين يواجهون صعوبات معينة

السجن : يتميز السجن بالانغلاق التي يتم فيها سلب الحرية وخضوع المقيم فيها لقانون صارم، يتميز بقضبانه الحديدة المرعبة، فهو رمز للعزلة والمعاناة والنفي وغياب تام لمعنى الحرية يقول الكاتب " سقط في هوة نفسية لا متناهية(...) كانت الزنزانة عالية الحراسة بها كوة ضيقة على الجدار الفاصل وحجرة الحراسة"[2]

[1] الرواية، ص91.

[2] الرواية، ص109.

" حاول أن يسترخي ويطلق العنان لأفكاره خارج حيزه المادي ولكنن طنينا مستمرا كان يصدر عن مكان أزعجه، فطن مراد أنه له علاقة بفتحات التهوية كان ينظر إلى السقوف التي شكلت على السقف مالي إلى الأمام واتكأ بمرفقيه على فخضيه ودفن وجهه بين يديه وأجهش بالبكاء"[1] فالسجن يمثل حيزا للمشاعر، فالشخص يصبح مقيدا حيث تتحول مشاعره إلى اليأس والألم، فيدخل المجرم في حالة نفسية كما حدث هنا مع مراد كعقاب لجريمته.

المطعم: في قوله " وقف أحمد أمام مبنى الشرطة يختار أي وجهة سيسلكها، أحس بمعدته تصدر صوتا مزعجا كان الجوع ينهش أمعاءه في تلك اللحظة أشارت الساعة إلى الثانية والنصف زوالا قصد مطعما يقع على بعد شارعين يعد وجبات سريعة وسعر مناسب"[2] فهو مكان مغلق يذهب إليه أحمد للأكل.

ب- **الفضاءات المنفتحة :** هي أماكن تتوفر على الحرية التامة دون قيود شكل مع الأماكن المنغلقة ثنائية ضدية

إن أهم الأماكن المنفتحة التي تجلت خلال العمل الروائي عي تلك التي اتسمت بالانفتاح على الفضاء الخارجي فتوحي بالحرية والأمان منها المدينة الشوارع والأحياء وغيرها.

المدينة : " حينما نتحدث عن فضاء المدينة باعتباره مكونا وعصبا استراتيجيا في الرواية البوليسية فهذا لا يعني من منظورنا أن المدينة وحدة متجانسة ومتناغمة سيسيولوجيا وثقافيا وأمنيا، أو أنها تسير بإيقاع أحادي، بل هي فضاء ومجال له خصوصياته المعقدة والمتداخلة لذلك تجد فيه الرواية البوليسية مجالا خصبا لعوالمها، فالمدينة ضرورة تخيلية للرواية البوليسية"[3]

[1] الرواية، ص109.

[2] الرواية، ص41

[3] عبد الرحمان غانمي ، الحوت الأعمى وصيغ الحكي ومكوناته في الرواية البوليسية، مجلة الفصول، ص190.

لقد ذكر الروائي مدينة معسكر حيث تم العثور فيها على جثة المدعو "يوسف قدادرة" في الحي الإداري يقول الكاتب " كان الهدوء يعم الحي الإداري برمته ...نزع يوسف حزام الأمان قبل أن يوقف السيارة.... وتوقف المحرك عن الهدير وأغلق باب السيارة، وما كاد يستدير حتى رأى شبح يقف أمامه سكنت رعشت قوية كامل جسده، وما كان يستدير"[1]

لقد وظف الروائي المدينة وهي تعبر عن الأماكن المنفتحة في حرية الانتقال دون قيود يأتي ذكرها دون تحديد دقيق لملامحها.

فضاء الأحياء والشوارع

" من الواضح أن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن انتقال مرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواجها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها"[2].

يطلق على الأحياء والشوارع أيضا الأماكن العمومية، وما يبدو ملفتا للانتباه هو أن فضاء الحي في هذه الرواية هو فضاء مركزي حدثت فيه جريمة قتل "يوسف قدادرة" في قول الكاتب "كان الهدوء يعم الحي الإداري برمته وأوشكت الساعة على بلوغ الحادية عشر ونصف...."[3] فكما يتضح أن موقع الحي في رواية "خارج السيطرة" ملائم لعملية القتل، فهو مكان هادئ يصعب مراقبته، جميع الماكثين فيه وخاصة أن جريمة حدثت في وقت متأخر من الليل.

وفي سياق آخر "15 أفريل2009 .... حي علي بابا علي، الساعة السابعة صباحا .. تم العثور على جثة المدعو بوبكر جيلالي ميتا اثر رصاصتين [4]

[1] الرواية،ص12.

[2] حسن بحواوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص79.

[3] الرواية، ص12.

[4] الرواية، ص49.

حي علي بابا هو من أحياء مدينة معسكر، ولقد تمثل المكان المرجع الذي اختاره عبد اللطيف ولد عبد الله ليكون مسرح لأحداث الرواية وتحرك شخصياتها ليستطيع أن يكون حيزا فاعلا في مسار السرد الروائي.

بالإضافة إلى المسجد الذي يصنف ضمن الفضاء المقدس، فهو فضاء ديني للتربية السلوكية والروحية والدينية، فالمسجد موضع تنزل به الرحمات واستجابة للدعوات ومسكنا للأعمال الصالحة، فهو يتميز بالصفاء والاستقرار النفسي بعيدا عن كل مظاهر الفساد وقد ورد ذكره في الرواية في قول الكاتب " كان يوم الجمعة ثقيلة كالعادة، شوارع خالية وحركة سير بطيئة ، الشيء الوحيد الذي ينبض بالحياة هو المساجد"[1]وكذا قول الكاتب عبد اللطيف في موضع آخر " فاضت عيناه بالدموع وكان يبكي لشدة تأثره بالخطبة وما وقع بي بلال بن رباح وأبي ذر الغفاري بعد غضب الرسول صلى الله عليه وسلم"[2]

تستطيع أخيرا القول أن المكان له صلة كبيرة بحياة الإنسان هذا ما جسده الكاتب عبد اللطيف ولد عبد الله فقد نوع بين أمكنته من أجل خلق عالمين متضادين عالم تسوده الحرية والانفتاح وعالم يكتنفه الانقياء والانغلاق فقد عمد على استثمار كل المعطيات الخاصة به مما ساهم في خلق جمالية فنية في الرواية البوليسية.

اللغة الروائية: تعتبر اللغة أداة من أدوات التعبير، غرضها إيصال رسالة معينة، توظف في كل مجالات الحياة الإنسانية والأدبية فهي "ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية "[3]

[1] الرواية،ص42.

[2] الرواية،ص51.

[3] نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين،تق عبد الراجحي، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية،ص16.

ويشمل تعريف سابير بعض خصائص اللغة من بينها أنها وسيلة إنسانية غير غريزية وهذا لكون اللغة ظاهرة كلامية تنفرد ببني البشر، ولفظة غير غريزية لأنها مكتسبة غير فطرية.

وأيضا في قوله تقوم اللغة بتوصيل العواطف والأفكار والرغبات يعني أنها تقوم بنقل المشاعر والرغبات والاحتياطات الإنسانية فبلغة استطاع الإنسان المبدع أن يعبر عن أمور حياته وتفاصيلها.

وإذا تكلمنا عن اللغة في النص الأدبي فكانت وسيلة الإبداع فلا تستطيع فصل اللغة عن الرواية فمن خلالها يقوم الروائي بنقل أحاسيسه ومايدور في ذهنه، ويكون بحسن اختياره للكلمات والألفاظ المناسبة وذلك لكي يسهل استيعاب القارئ للرواية.

فاللغة إذا هي القالب الذي يصب فيه الروائي أفكاره فهي أهم ما ينهض عليها البناء الفني للرواية فيما تنطق حركة الشخصيات، وتتكشف من خلالها الأحداث.

1- **اللغة الحوارية:** للحوار دور كبير فهو يستعمل كأداة تعبير به وقد جاء ورود هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين :

" .... فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا " سورة الكهف الآية 34[1]

".... قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا " سورة الكهف الآية 37[2]

[1] القرآن الكريم

[2] القرآن الكريم

" فمنذ أن بدأ الإنسان يواجه الحياة الاجتماعية التي تختلف فيها الآراء وتتنوع عندها الأفكار .... لتجسد له معنى الذي تنطق فيه أفكاره في مجال العرض، وفي ميادين الصراع فيه يحدث له... أن يتحرك من أجل إعطاء فكرته صفة الوضوح التي تتمثل في النفاذ إلى كل جانب من جوانبها "[1]، فلقد حث القرآن الكريم على استعمال لغة الحوار نظرا لأهميتها.

فالإنسان في بعض الأحيان يخوض الصراع من أجل فكرته، خاصة ضد المعارضين له.

فيتحول الموقف إلى صدام وتهيمن عليه أجزاء التوتر الفكري والنفسي والكلامي من أجل الوصول إلى الغلبة إن كان هناك مجال إليها أو إلى التفاهم إن أمكن الأمر، أما في الناحية الأدبية "فهناك استعمالات عديدة لهذا المصطلح، فقد يستعمل للدلالة، من حيث تضاده مع المناجاة monologue، على كل تبادل للكلام بين شخصين في أغلب الأحيان..."[2]

فتمكن أهمية الحوار في تبيان مختلف الآراء والمواقف الشخصية فهو يعين على بناء الحبكة. فنجد الكاتب في هذه الرواية استخدم الحوار بشكل مكثف وذلك كأداة كشف لجوهر الشخصية، فالحوار في الرواية البوليسية ضروري في إبراز المواقف سواء كانت ايجابية أو سلبية تجاه الجريمة لأنها تحمل في ثناياها استفهامات وإشكالات تستوجب النقاش والتحليل.

والحوار في الرواية ينقسم إلى قسمين :

حوار خارجي : وهي تقنية ظاهرة في الرواية، وتكون بجانب أطراف الديث بين شخصين أو أكثر، فأخذ الحوار حيزا كبيرا خاصة بين أعضاء التحقيق مما ساهم في بناء التشويق عبر التشكيل العام للحكي ليصبح شكلا جماليا ضمن باقي مكونات النصية فيمكن غذائه في تلك الصراعات والألغاز فيصبح تشكيل الحكي بيه مؤكد لتشويق روائي.

---

[1] محمد خين فضل الله، الحوار في القرآن (قواعده، أساليبه، معطياته) ج1، دار المنصوري للنشر، قسنطينة، الجزائر، ص15.

[2] دومينيك مانغونو، المصطلحات المفتاحية لتحليل الخطاب، تر: محمد بحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر،2008،ط1،ص37.

حوار داخلي : (المناجاة) : كما جاء الحوار في الرواية على شكل مونولوج داخلين هذا النوع من الحوار يعد " مناجاة حديث النفس للنفس واعتراف الذات للذات هي لغة حميمية تندس ضمن اللغة العامة المشتركة بين السارد والشخصيات، تمثل الحميمة والصدق والاعتراف والبوح ...."[1] وكثيرا ما يكون هذا الحوار للكشف عن الشخصية وما يجول في خاطرها ومشاعر، أفكار ورصد لذكرياتها مما يجعل القارئ يتفاعل مع شخصياتها الروائية ومثال ذلك قوله: " توترت أصابع يده وهو يحرك الفأرة حول الاسم calavre تساءل أحمد في نفسه عن الغرض من هذا البيت الذي يتكلم صراحة عن الغدر وعن علاقته به"[2]

وفي قول آخر جاء على لسان ".. ولكن ما لفت انتباهه هناك أنه رأى قطعنا صغيرة من القماش تتدلى أيضا من الحبل وبدت لطفل في الثالثة من عمره هل يمكن أن يكون ابني؟ ولكن الطلاق تم داخل السجن، أي منذ سنتين ونصف، الحقيرة تركتني وذهبت لتعيش مع رجل آخر، يستحيل أن يكون ابنها .... تأججت نار الغضب بداخله ولكنها خمدت بمجرد التفكير في ذلك الطفل الصغير، داعب الأمل عقله وعاد يتساءل، أترى ذكر أم أنثى؟[3]

هذه التساؤلات كانت تدور في ذهن يوسف لم يجد لها أي إجابة فلم يستطع في هذه الحالة أن يتكلم فضوله ولا أن يمنع تفكيره وما كان سوى أن يغادر المكان.

2- **اللغة الوصفية:** يقول جيرار جينيت " كل حكي يتضمن سواء بطريقة متداخلة أو ينسب شديدة التغيرات أصنافا من التشخيص لأعمال وأحداث تكون ما يوصف بالتحديد سردا، هذا من وجهة أخرى تشخيصا لأشياء وأشخاص، وهنا ما ندعو في يومنا هذا وصفا"[4]

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص55.

[2] الرواية، ص74.

[3] الرواية، ص10.

[4] حمد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2000،ط1،ص78.

فالوصف سيساهم بشكل كبير في بناء العمل الروائي لقد أصبح الوصف الحامل الحقيقي لعمق إدراك الكاتب لعالمه الخاص وللعالم بصفة عامة، وضمنيا أصبح معمارا لقياس درجة سمك وعمق إدراك الشخصيات لعالمه سواء على المستوى المعرفي أو الإيديولوجي"[1]، وبهذا فالوصف يقرب القارئ من الشخصيات حيث ساعده على التفاعل معها فتجعله يشارك الشخصية في ممارسة وظائفها فالكاتب في الرواية يصف الشخصيات داخل المتن الروائي وبالتالي نجده يرسم كل شخصية حسب هيئتها الخاصة وتختلف باختلاف الوظائف التي تؤديها داخل الرواية.

أمثلة

" كانت شاشة الكمبيوتر تتوسط الغرفة يرى من وراء حافتها شعر كستنائي، ولما أصبح داخل الغرفة تحرك الرأس نحوه ببطء وبرزت من خلاله عيناه عسليتان فوقهما حاجبان يرسمان بعناية"[2]

وقوله كذلك :

" كان مظهرها في المنزل يختلف كليا عن خارج البيت كانت تبدو سعيدة وهي ترتدي سروالا ضيقا، ثلاث خطوط بيضاء متوازية تمتد من على جانبيه، وتلك الحروف البارزة على المؤخرة تشكل كلمة ADIDAS تلف حول خصرها ...."[3]

لقد أكثر الكاتب في وصف الشخصية كما برع في أسلوب وصفه بلغة سليمة ومنمقة حيث يعطي للقارئ صورة حية لشخوص الرواية وإبراز سلوكها وطريقة تفكيرها.

[1] عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر،2009،ط1، ص13.

[2] الرواية، ص45.

[3] الرواية، ص115.

3- **التعدد اللغوي:** كما ذكرنا سابقا فاللغة تعبر عن الواقع، ولذلك فإن الروائي يستخدم اللغة البسيطة والمناسبة للمستويات الشخصية والفكرية والثقافية والاجتماعية، فمن خلال اللغة يستطيع الكاتب أن يحيط بمواقف الحياة المتنوعة وأن يعبر عنها مهما تعددت واختلفت.

فقد تناولنا في هذا الجانب التطبيقي ظاهرة التعدد اللغوي وأهم اللغات التي أسهمت مجتمعة في البيئة العامة للرواية.

أولا: اللغة الفرنسية:

لقد عمل الاستعمار في تضييق الخناق على المجتمع الجزائري بصفة علمته، وعلى المبدعين بصفة خاصة فكان حصارهم مفروضا على اللغة العربية مما دفع معظم الروائيين في التوجه نحو اللغة الفرنسية، فاللغة الفرنسية ماهي إلا وسيلة لبث الإبداع الأدبي، فلا يعاب على أصحابه إن جاءت إبداعاتهم بلسان فرنسي لأن اللغة هي مجرد وعاد لنقل الأفكار فتحظى اللغة الفرنسية لتكون لغة التواصل اليومي، فقد وردت هذه الجملة مثلا في الرواية " Ne fait pas confiance auxmonts fait confiance aux actiens "[1]

نلاحظ وجود هذه العبارة التي تضعها كهيئة خلفية لصفحتها الجديدة مما يؤكد مدى تأثرها بهذه اللغة، ومما أضفى جمالية في البناء الروائي.

وكذلك أورد بعض الكلمات من بينها : تشكل كلمة "ADIDAS و NOZINO علبة دواء "[2]

كما وظف الكاتب في الرواية بعض المصطلحات الفرنسية المعربة : "باسكو سخانة..."[3]

[1] الرواية، ص128.

[2] الرواية، ص115-153.

[3] الرواية، ص62.

استطاع أن يشم خليطا من الروائح الراكبة، رائحة قوية لابد أن تكون إما (إيغوبوس) أو (أنتو نيو بو نديراس)"[1]. نلاحظ استخدام السارد لبعض الماركات العالمية وكذلك في قول كهيئة : " إيه، بيان سوغ"[2].

فنلاحظ في الرواية مزجا رائعا (ازدواجية اللغة)، فهي تعمل على تحقيق التواصل وإيصال المعنى بشكل واضح ودقيق وكذلك فهي قريبة من المستويات الطبقية، وقد استخدم هذه التقنية لكونها لغة الشعب الجزائري، تعمد الروائي إلى استعمال لغة تتماشى مع الشخصيات وتحاكي الفترة التي يعيشها، وكذلك لتسهيل استيعاب القارئ وفهمه لموضوع الرواية، لكي تكون هذه الرواية موجهة لكل شرائح المجتمع الجزائري.

ثانيا: اللغة العامية والدارجة:

لقد قسم عبد الملك مرتاض "أشكال اللغة الروائية إلى أشكال عدة، يتمثل شكلها الأول في لغة النسج السردي، ويقصد بها تلك اللغة التي يستخدمها الروائي داخل عمله، فهناك من الروائيين من يفضل استخدام العامية –حسبهم– من أن العامية أقدر على التعبير من العواطف والأفكار والواقع اليومي من الفصحى، إلا أن منهم (الروائيين) من يفضل استخدام الفصحى، وهم الذين تظفر في كتاباتهم بالأدبية والشعرية،، إلا أن البعض الآخر يستخدم اللغة البسيطة في كتاباتهم التي تشبه المقالة الصحفية الإخبارية"[3].

وظف الكاتب عبد اللطيف ولد عبد الله في روايته "خارج السيطرة" اللغة البسيطة في المحكى، فقد استخدم اللغة العامية وهذا طبقا لأغراض فنية وإيديولوجية والأهم من هذا فعل الكاتب أن يراعي مستوى ثقافة المخاطب حيث اللغة الإبداعية، فيجعلها على أقدارهم وقد كان للجاحظ سبق إلى تأسيس النظر في هذه المسألة في قوله " ينبغي للمتكلم أن يعرف

[1] الرواية، ص121.

[2] الرواية، ص213.

[3] الياقوت سينهم العجائبي في الروايةالجزائرية المعاصرة رواية نصف وجهي المحروق لعبد القادر شراية نموذج مذكرة ماستر، إشراف عثمان مقيرش، كلية الأدب واللغة، جامعة المسيلة،2014،ص66.

أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار السامعين ، وبين أقدار الحاجات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حال من ذلك مقاما ..."[1] لقد طرح الجاحظ قضية مهمة عن مستويات اللغة في الكتابة الروائية فعلى الكاتب أن يستخدم اللغة المناسبة، واللغة ليست ثابتة فهي تختلف من فترة إلى أخرى نتيجة لتغير الزمن وتطوره، فرأى الكاتب في هذه الرواية من الأرجح توظيف العامية لارتباطها بالحياة اليومية ومنه تمزج هذه اللغة باللغة الفصحى وهو ما نجده من خلال النصوص التالية قوله:

" اشتريت بعض الملابس واللعب للطفلتين، توحشناهم..."[2]

" آه يا للأيام عيش تشوف، كيف كنت وكيف أصبحت..."[3]

" ماذا كنت تفعل يرحم بوك "[4]

فمن خلال هذه المقاطع محاولة لفصيح الدارجة أو التقريب بينها وبين الفصحى لإيصال الوقائع.

كما ورد في رواية "خارج السيطرة" بعض صيغ العامية

" نقر على المقود بأصابعه "وهو يردد مع الأغنية :

(وعلاش تلموني... وعلاش تلموني قلبي بغاها... وكرهتوني)[5]. وفي سياق آخر " ماما... ماما...مالكي...ماما"[6]

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية،ص152-153.

[2] الرواية، ص88

[3] الرواية، ص102

[4] الرواية، ص190

[5] الرواية، ص12

[6] الرواية، ص29

وكذلك أيضا : " اللي شافه، أنا من الخدمة للدار"[1].

نلاحظ من خلال هذه الألفاظ العامية أنها متداولة في الأوساط الشعبية، فنجح الكاتب في توظيفها للكشف عن واقع الشخصيات وسرد الأحداث في بنية متراكبة ومتلاحمة سردا ووصفا وحوارا.

الأمثال: المثل هو عبارة عن جملة مفيدة دقيقة العبارة فغالبية الأمثال هي عبارة عن جمل موسيقية متجانسة الأوزان وألفاظها لها إيقاع خاص يمتاز المثل بكثرة التداول على الألسن لسهولة حفظه، وما سهل حفظه على الألسن هو خاصيته ألا وهي جرسه الموسيقي والتناغم فب الألفاظ مما سهل في الحفظ فالإنسان هنا في غنى عن الإطالة في الكلام، فبمجرد ذكر مثل معين يتلخص كل الكلام، فهذا ما أورده الكاتب في قوله: " أخيرا بلغ السيل الزبى"، فنلاحظ أن المثل يمتاز بالديمومة والثبات فهذا القول من الأمثال العربية القديمة، نقوم باستعمالها أو عند نفذ الصبر فهذه الجملة لها معنى أنه لم يعد لدينا القدرة على التحمل وهذا ما تعرض له البطل " أحمد بن همنة " عند خروج الأمور عن سيطرته وهذا لطبيعة عمله كمحقق فدلالة هذا المثل هو أن لكل شيء في حياة الإنسان حد معين حتى المطر يبقى مفيد إلى حد معين وعندما يزداد يتحول إلى سيل ويجرف كل ما حوله فيتسبب في خراب المنازل.

وفي ساق آخر : اقتلاعك لشجرة ضعيفة لا يعني قوتك، وسماعك لقصف الرعد لا يعني أنك حاد السمع، ورؤيتك للشمس لا يعني أنك حاد النظر"

نستخلص أن الكاتب استشهد بالمثل كردة فعل منطقية خاصة إذا كان الكاتب في توظيفه للمثل يعكس لنا الموقف، فهو يعكس يقظة قائلة وفطنة، ومن جهة أخرى تمثل في نفسية قائلة أو تعكس مزاجه داخل الرواية.

[1] الرواية، ص 80.

الشعر: تتميز لغة الشعر عن غيرها بأنها وعاء نحمل به المعاني وأكثر وسيلة للتعبير عن الأفكار بحيث تتحول إلى هدف مركزي في العملية الإبداعية، فالشاعر يستطيع من خلال قدرته ومهارته أن يستعمل الكلمة ويبعث فيها قدرته الروحية لكي تصبح أكثر قوة وأوضح معنى من غيرها وهذا ما يميز الشعر عن بقية الفنون الأدبية، فالكلام في الشعر يحمل بلاغة، فيسعى إلا وظيفة جمالية تسبق الوظيفة البلاغية، واللغة في الشعر تختلف عن اللغة العادية بأنها مميزة بتركيبتها ومستغلة جميع طاقاتها المعجمية والصوتية والدلالية لذا موجع الكاتب عبد اللطيف ولد عبد الله روايته بالشعر في عدة مواضع عاكسا بعض المواقف والحالة النفسية للشخصيات داخل الرواية في قوله:

فَلا تَحْسَبَا هِنْدًا لَهَا الغَدْرُ سَبْجِيَة نَفْسُ كُلِ غَانِيَة هِنْدُ

وفي قول آخر من شعر الحماس لفند الزمني بقوله:

وَفِي الشَّرِ نَجَاةٌ حِيْنَ لا يُنْجِيْكَ إِحْسَانُ

ولقد وظف بيتا رائعا كذلك في شعر أبي الفتح بسط بن التعاويذي في قوله :

عَيْنَاكَ قد دَلَتَا عَيْنِي مِنْكَ على أَشْيَاءَ لَوْلاهُمَا ما كُنتُ رَائِبَهَا

فقد وصف لنا الكاتب الحالة النفسية لشخصية زهية بن راشد وحالة الارتباك التي بدت واضحة على وجهها.

نلاحظ أن الشعر في الرواية يحظى بدوره الترتيبي، من حيث تطويع الحكى وتطويره وتنمية شخوصه وحبكته، يسعى الروائي من خلال توظيف الشعر إلى إيجاد علاقة تماثلية بين مدلول الشعر والمواقف داخل المتن الروائي.

فقد أثبتت اللغة الروائية قدرتها على استيعاب واحتواء لفنون أدبية أخرى فاكتسبت الرواية شحنات دلالية وصوتية فقد زخرت الرواية في تداخلها مع الموروث الشعري، أكسبها بذلك

خصوصية متميزة هذا الانفتاح عزز المتن الروائي من خلال نقل التجربة بعمق فهي عبارة عن تلخيص لتجارب إنسانية ومعاناة داخلية عميقة.

خاتمة

إن المتفحص لرواية خارج السيطرة للروائي عبد اللطيف ولد عبد الله ليكتشف ذلك الجنس الراقي والنظرة الثاقبة بالإضافة إلى ما لصقوه من جماليات وتقنيات فنية أهلتها لتكون موضوع اهتمام ودراسة وذلك بهدف الوقوف على الجوانب المتعلقة بهذا الجنس الأدبي ونتبع مراحل تطوره على مستوى الحدث والزمان والفضاء فقد استطاع هذا الروائي أن يضفي على الرواية بريقا من الشكل الفني، معتمد على عنصر التشويق الذي يشيد القارئ ويجعله مشاركا في بناء أحداث القصة من خلال تصوراته وليس متلقيا سلبيا حيث يجعلك تنتقل بين فصول الرواية إحساسا وتعايشا مع الأحداث كأنك تشارك في بنائها .

لقد استطاع عبد اللطيف ولد عبد الله أن ينقل القارئ من التلقي إلى الإبداع كما فتح للباحث والدارس آفاق يستجلي من خلالها خصائص وجماليات هذا النوع من الأدب.

وقد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى النتائج التالية:

- الرواية البوليسية جنس أدبي جديد يعتمد على الإثارة والتشويق تدفع بالقارئ إلى التقصي والمشاركة في حل المشكل وليس القارئ حياديا سلبيا وذلك من حيث سهولة اللغة والابتعاد عن لغة القوامين.
- الرواية البوليسية جديدة في الأدب العربي فهي ذات منشأ غربي
- تنوع الرواية البوليسية– فهناك الرواية البوليسية ذات اللغز، الجاسوسية ، التشويقية ، السوداء، الاجتماعية والنفسية كل لها خاصية مميزة.
- شكلت عقدة الرواية بؤرة إشكالية الأحداث وهذا بإعطاء الرواية نفس جديد عن طريق عملية التشويق.
- الزمن له أهمية في المتن الحكائي فهو القالب الذي تبنى عليه الأحداث، فلا يمكن أن نتصور حدثا خارج نطاق زمني.

- الإسترجاعات (فلاش باك) هدفها استذكار كل مواقف أو فهم الشخصيات عن طريق العودة إلى الماضي بهدف توضيح جوانب قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ.
- توقع الأحداث المستقبلية أو ما يصطلح عليه " الاستباق "
- لضفاء الرواية بالماضي وتمجيدها له وهو ما يفسر عزوف الدارسين والباحثين عن الاهتمام بكتابتها.
- اعتماد الكاتب على تقنيات تتمثل في تسريع السرد بحركتي الخلاصة والحذف وذلك من خلال المرور بفترات زمنية طويلة للوصول إلى أحداث هامة يمكن القارئ من فهم ردود أفعال الشخصيات والأحداث كما استغل تقنية تبطئ السرد وتعطيله بحركتيها " الشهد والوقفة " وذلك بتعطيل السرد والسماح للراوي بتقديم تفاصيل جزئية
- استعمال تقنية التواتر المتمثلة في تكرار الأحداث والعبارات حيث وجدنا في رواية " خارج السيطرة " التواتر بأشكاله الثلاثة (الانفرادي – التكراري – المؤلف)
- توسع مفهوم الفضاء حيث لم يعد الإطار الذي تجري الأحداث فقط بل يتوسع ليشمل القيم والأفكار والثقافة ..... إلخ.
- كما نجد الفضاء النصي يتمثل في التشكيل الفني للرواية، وقد كان مميزا نظرا لطريقة كتابته ومدى احتوائه على مختلف الأشكال
- أن كل من التشكيل الداخلي والتشكيل الخارجي للرواية متكاملان ومتلازمان في رواية خارج السيطرة.
- جاءت لغة الحوار والوصف مناسبة للسرد الروائي البوليسي في متن الرواية.
- الحوار شارك في تنمية الأحداث والصراع، وتأزم الأحداث فنجده بنوعية داخل الرواية (داخلي وخارجي) .

- أكثر الروائي من الوصف حيث أنه لم يشمل الشخصيات فقط بل امتد إلى الأمكنة فبالوصف تتحد معالم المكان وتتجلى، وبه تتحقق الواقعية ليجعل القارئ يتفاءل مع الأحداث الرواية.
- احتواء الرواية البوليسية على خاصية ازدواجية اللغة فالكتابة باللغة العربية والفرنسية هي احد العوامل المساعدة على تجاوز الرواية من المحلية إلى العالمية.
- أهم ما يميز رواية خارج السيطرة هي البساطة في بنائها ووضوح أسلوبها ومباشرة تعابيرها لكونها موجهة لكل فئات المجتمع.
- وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في وضع القارئ في قلب هذا الموضوع ماالتوفيق إلا من عند الله عز وجل والحمد لله رب العالمين.

ملحق

سيرة الكاتب الروائي

نبذة عن الروائي عبد اللطيف ولد عبد الله

عبد اللطيف ولد عبد الله بمدينة مستغانم في 14 جوان 1988 من أسرة معروفة. يحب العلم والأدب بمدينة مستغانم، فهو مهندس معماري متخرج من جامعة مستغانم للعلوم والتكنولوجيا متحصل على شهادة مهندس معماري معتمد من طرف الدولة، صاحب مكتبة الدراسات الهندسية والمخططات العمرانية، له نشاطات أخرى نذكر منها انه كان كاتب مقالات فكرية وأدبية، وهو كذلك روائي جديد على الساحة الأدبية.

ومن مؤلفاته رواية خارج السيطرة، كما كتب مقالات في الفكر والنقد الأدبي نشرت في عدة مجلات إلكترونية وورقية منها القدس العربي ومجلة الجسرة وألترا صوت، كما كتب مجموعة من القصص القصيرة نشرت في عدة مجلات منها مجلة الجسرة ومجلة العربي الجديد وألترا صوت.

قائمةالمصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2-أبحاث في الرواية العربية، صالح مفقودة، دار النشر والتوزيع، عين مليلة، ص07

3-إبراهيم العريس، الرواية البوليسية لأنطونيو غرامثلي، فضاء السلطة وقضاء الشعب، جريدة الحياة، الأربعاء 28 ديسمبر (كانون الأول 2016).

4-إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ضفافي، الجمهوريى التونسية، ص 183.

5-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1981م، ج20، باب (روي)، ص 1784,

6-أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، ط1، 2000م، دار الحديث، القاهرة، مادة (روي)، ص149.

7-أحمد خاك توفيق، الرواية البوليسة العربية، مجلة الفصول ، عدد 76، الهيئة المصرية للكتاب،2009، ص12.

8-أحمد قاسم سيزاء بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، 2004، دط، ص 28

9-إسماعيل، بن حمادة، الجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء السادس، دار العلم للملايين ،ط 1، القاهرة، 1965،ط2، 1979م، 1984م، باب (روي) ، ص 2344-2365.

10- الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحدث والأثر دار الجزري،ط1، 1421ه، المملكة العربية السعودية، باب الراء مع الواو، مادة (روي)، ص 384.

11- الإمام محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في النقد الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة/ 1998، ص19.

12- الرواية والعنف، دراسة سوسير نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الشريف حبيلية، عالم الكتب الحديث، أرب الأردن، ط1، 2010، ص 04.

13- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م،ط4، باب الرداء، مادة (روي)، ص 384.

14- بوشوشة بن جمعة ، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، تونس، 2005، ط1، ص 07

15- جبور عبد النور،المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1984م، ص 128.

16- حمد القاضي وآخرين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس العاصمة، 2010م، ص208.

17- حيدر نموذجا، الأصالة والتغريب في الرواية العربية، رواية حيدر، دراسة تطبيقية أسماء أحمد معيكل، عالم الكتب الحديث الأردن،ط1، 2011م، ص49.

18- رواية (أدب)، من ويكيبديا، الموسوعة الحرة. http: //ar.wikipedia.org

19- سميرة قدورة، مليحة بودن، الجريمة والعقاب، دراسة سردية، شهادة ماستر، اشراق ليلى جباري، كلية الأدب واللغات، جامعة قسنطينة، ماي 2011، ص 42.

20- شعيب حليفي، المحكي البوليسي في الرواية العربية، مختبر السرديات، العرب دار البيضاء، دط، 2012، ص47.

21- شغيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاشيكية، دار الأمان الرباط، 1430هـ، 2009م، ط1، ص73.

22- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، القاهرة،ط3، مارس 2005م، ص 101.

23- عبد القادر شرشار، الرواية البولسية (أصولها وتاريخها وخصائصها الفنية وأثرها في الرواية العربية المعاصرة)، الدار الجزائرية للنشر، الجزائر العاصمة،ط 2015،ص14.

24- عبد اللطيف ولد عبد الله ، خارج السيطرة ، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2016

25- عبد الله إبراهيم،المتخيل السردي، مقاربات لنقدية في التناص والرؤى الدلالية، ط1، حزيران 1990م، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص103.

26- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، شعبان 1998م، عدد 240،ص 11.

27- عثمان حسن، رواية التقلبات الاجتماعية، ملحق الخليج الثقافي، 27.04.2015.

28- عمر بن قنينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995م، ص 197

29- مجد الدين محمد يعقوب الفيروز، القاموس المحيط، آباديات 817هـ، دار الحديث، القاهرة، 2008م، مادة (روي)، ص 685,

30- مجدي وهيبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت،ط2، 1984م، ص186.

31- محمد الأمين بحري، السرد البوليسي، ساء له المرجع والخيال، جريدة القدس العربي، 2016/04/24. ص13.

32- محمد أمين بحري، البوليسي في السرد العربي، مساءلة في المرجع، والمخايلة 2016، 24 أكتوبر.

33- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ع2002/7/1128، مكتب الأسد ص 102.

34- محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر دراسة منشورات السهل، الجزائر، 2009م، دط، ص 05

35- محمد كامل الخطيب، الرواية والواقع، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1981م، ص15.

36- محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة، بين الواقع والالتزام ، الدار العربية للكتاب، م 195 ص07

37- مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 2000، ص 106.

38- مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009، ط2، ص 51

39- نبيل فاروق، الرواية البوليسية(اختفاء القراء واهمال النقاد) المجلة العربية، الرياض، عدد 497، مارس 2018، ص02.

40- هيثم حسين، الرواية الجاسوسية، مجلة العرب، نشر في 2017/04/10، العدد 10598، ص15.

41- ينظر ، دلالة العلاقة الروائية، ينصل الدراج،ط1، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، 1992م، ص12.

42- ينظر، أنماط الرواية العربية الجديدة ، شكري عزيز الماضي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 355، ط1، سبتمبر 2008.

فهرس الموضوعات

فهوس الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل: الرواية الجزائرية	07
الفصل الأول	13
مفهوم الرواية	14
تعريف الرواية	14
أنواع الرواية	26
مفهوم الرواية البوليسية	34
أصول الرواية البوليسية	38
الرواية البوليسية عند العرب	42
الرواية البوليسية الجزائرية	45
العناصر الفنية في بناء الرواية البوليسية	47
الفصل الثاني: **تجليات الخصائص الفنية في رواية خارج السيطرة**	56
الحدث	57
الحبكة	58
العقدة	58
الحل	59
بنية الزمن في رواية خارج السيطرة	60
تعريف الزمن	61-60
مستويات الزمن	62
المفارقة الزمنية	63
الاسترجاع	63
الاستباق	68

فضاء النص الروائي	71
الفضاء النصي	73
هيكل الرواية	73
التصميم الخارجي للكتاب	73
الغلاف	74
الألوان	75
العنوان	77
التصميم الداخلي للكتاب	79
الفضاء الجغرافي	80
الفضاءات المغلقة	81
الفضاءات المنفتحة	83
اللغة الروائية	85
اللغة الحوارية	86
اللغة الوصفية	88
التعدد اللغوي	90
اللغة الفرنسية	90
اللغة العامية والدارجة	91
خاتمة	96
ملحق	100
قائمة المصادر والمراجع	102
فهرس الموضوعات	
الملخص	

الملخص:

إن التجديد الروائي في بحث دائم ومستمر عن أدوات جديدة تسيغ عليه جماليات سردية، فقد مثلت الرواية هذا الناتج الجديد بارتباطها بمرحلة التحول والتصاقها بالرغبة في التواصل والانفتاح بكينونة حداثية لخلق مساحة ومقروئية واسعة ، وهذا راجع لامتلاك هذا الجنس مقومات التأثير في المجتمع المعاصر ولأنها تعد أقدر الأجناس الأدبية تعبيرا عن الواقع فقد تنوعت الرواية منها البوليسية التي تتحدث عن الظروف التي يعيشها الفرد باعتباره عنصرا في المجتمع والتي تجعله يقوم بأعمال ربما ليست من طبعه كالإجرام ولهذا اخترنا أن يكون موضوع بحثنا،الخصائص الفنية في رواية " خارج السيطرة " ذلك الطابع البوليسي، فهي عنوان لدراسة ، تعني بالكشف والتنقيب عن أهم الخصائص الفنية في الرواية البوليسية والسعي نحو تحقيق الشمولية والتكامل والوحدة، في العمل الفني بتبيان كل العناصر الرئيسية، التي تجعل قراءة الرواية ممتعة تختلف لدى القارئ الرغبة والشغف في متابعتها بهدف الوصول إلى مجمل تقنيات الكتابة.

الكلمات المفتاحية: الرواية البوليسية – تقنيات السرد – الزمن – الفضاء.

Résumé:

Le remancier de renouvellement dans une recherche permanent et continue de nouveaux outils pour lui conférent une récit esthétique. Il représentait une roman de cette nouvelle sortie est associée à la transition, et leur adhésion à la volonté de communéquer ét d'ouvecture. D'espace modernise créaturelle pour créer et la lisilrilite et cela est du' àposséder. ce ingrédients sexe influence dans la sociéte contmporaine, et il est apprécie la race expressio littéraire de la réalité du roman, y compris la police parler des conditions vécues par l'individu comme un élément dans la société qui font le travail a pu varier pa de caractére kalagram, voilà piurquoi nous avons choisi de fair l'ovjet de nos recherches nouvelles techniques d'écriture dans le roman matur " camtrol kharah" de la police, il est le titred'une étude en question avec la détection et l'exploration des la parole et attention à la forme et l'ordre et la poursuite de l'integration et l'unité dans l'action et en montrant tous les élément clés qui le rendent agrealevle à lire le roman le lecteur créelz.

Mots clés: Le roman policier – Le techniques de narratives –

Le temps – Le temps L'espac .